جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

النسيج المقطعي وأثره في الدلالة على المعنى
سورة البروج أنموذجًا

إعداد

د/ منى عبد الظاهر محمد سيد الشامي

أستاذ أصول اللغة المساعد بكلية البنات الإسلامية بأسيوط جامعة الأزهر

(العدد السابع والثلاثون)

(الإصدار الأول .. فبراير)

(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية

الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

النسيج المقطعي وأثره في الدلالة على المعنى سورة البروج أنموذجًا

منى عبد الظاهر محمد سيد الشامي.
قسم أصول اللغة، شعبة اللغة العربية، كلية البنات الإسلامية بأسيوط، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: monasayed22@azhar.edu.eg

الملخص :

إن من مميزات اللغة العربية النسيج المقطعي لألفاظها فبه يزداد اللفظ رصانة والمعنى بهاءً ووضوحًا، ولا أدل على ذلك من النسيج المقطعي للألفاظ القرآنية، من هنا كان التنقيب عن سورة من السور القرآنية لتحليل النسيج المقطعي بها، واستنباط ما به من دلالات ايحائية ترشح المعنى القرآني وتقويه، فوقع الاختيار على سورة البروج، تلك السورة المعجزة في نسيجها المقطعي؛ حيث جاء زاخرًا بالدلالات التي أسهمت في بروز المعنى، ووسمت البحث بـ (النسيج المقطعي وأثره في الدلالة على المعنى سورة البروج أنموذجًا) واتبعت فيه المنهج الوصفي المعتمد على أدوات: الاستقراء، والتحليل، والإحصاء. مقسمًا لخمسة مباحث حسب مقاطع السورة القرآنية، وهم: الأول: (النسيج المقطعي لآيات أصحاب الأخدود وأثره في الدلالة على المعنى) الثاني: (النسيج المقطعي لآيات توعيد الكافرين وتسلية المؤمنين وأثره في الدلالة على المعنى) الثالث: (النسيج المقطعي لآيات قوة الله وقدرته وأثره في الدلالة على المعنى) الرابع: (النسيج المقطعي لآيات حديث الجنود وأثره في الدلالة على المعنى) الخامس: (النسيج المقطعي لآيات التنويه بشأن القرآن وأثره في الدلالة على المعنى) وتليهم الخاتمة، ومن أبرز ما ذكرت فيها من نتائج: أن عدد مقاطع السورة بلغ اثنين وسبعين ومائتي مقطع، وأكثر أنواع المقاطع ورودًا المقطع القصير، وعدده: ثمانية ومائة مقطع، ثم يليه المقطع المتوسط المغلق، وعدده: تسعة وثمانين مقطعًا، ثم المقطع المتوسط المفتوح، وعدده: ثلاثة وخمسين مقطعًا، ثم المقطع الطويل المغلق، وعدده: اثنين وعشرين مقطعًا.

الكلمات المفتاحية: سورة البروج، النسيج المقطعي،الدلالة، المعنى، الألفاظ القرآنية.

Sectional texture and its effect on meaning Surah Al-Buruj is an example

Mona Abdelzaher Mohamed Sayed
The Language Origins department/ Arabic Language section/ AL- Azhar Girls college Assuit/ AL- Azhar University/Egypt.
Email: monasayed22@azhar.edu.eg

Abstract :
One of the features of the Arabic language is the syllabic texture of its words, as it increases the sobriety of the pronunciation and the meaning of its splendor and clarity. There is no evidence of this in the syllabic texture of the Qur'anic words. Hence, the excavation of a Qur'anic surah was undertaken to analyze the syllabic texture in it, and to extract the suggestive connotations it contains that filter the Qur'anic meaning and strengthen it. So the choice fell on Surah Al-Buruj, which is a miraculous surah in its syllable texture. It was full of connotations that contributed to the emergence of the meaning, and I called the research (the syllabic texture and its effect in indicating the meaning of Surat Al-Buruj as a model) and I followed the descriptive approach based on the tools: induction, analysis, and statistics. Divided into five sections according to the passages of the Qur'anic surah, which are: The first: (The syllabic weave of the verses of the companions of the groove and its effect in indicating the meaning) The second: (The syllabic weave of the verses threatening the unbelievers and comforting the believers and its effect in indicating the meaning) The third: (The syllabic weave of the verses of God's power and ability and its effect in indicating the meaning) The fourth: (The syllabic weave For the verses of the Hadith of the Soldiers and its effect in indicating the meaning) Fifth: (The sectional texture of the verses of mention regarding the Qur'an and its effect in indicating the meaning) They are followed by the conclusion, and among the most prominent results mentioned in it: The number of syllables in the Surah reached two hundred and seventy-two syllables, and the most frequent type of syllables is the short syllable, and its number is: one hundred eight syllables, then it is followed by the closed medium syllable, which has a number of eighty-nine syllables, then the open medium syllable. , and its number: fifty-three syllables, then the long closed syllable, and its number: twenty-two syllables.

Keywords: Surat Al-Buruj, Syllabic structure, Connotation, Meaning, Quranic words.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان، والصلاة والسلام على النبي العدنان ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعلى أهله وصحابته والتابعين لسنته ليوم الدين...

وبعد،،

فقد أدرك علماء اللغة منذ القدم أهمية العلاقة التي تربط بين الأصوات المكونة للفظة ودلالاتها، فها هو ذا ابن جني يسطر بابًا كاملًا لبيان هذه العلاقة وأهميتها في استقاء الدلالات، فيقول: "باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني: اعلم أن هذا موضع شريف لطيف، وقد نبَّه عليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته."[1] وتلك الميزة تعد من أقوى ميزات اللغة العربية؛ وحيث إن القرآن الكريم جاء بالصورة المثلى للغة ليتحدى أربابها، وليتأكدوا أنه المعجزة الكبرى التي لن يستطيعوا تقليدها؛ فقد جاء بأنسب الأصوات وأقدرها على تأدية المعاني المرادة، فاختار منها ما يتسم بالانسجام والاتساق مع الدلالات القرآنية، فجاءت الصورة الصوتية في القرآن الكريم في أبهى صورها، لتؤكد حقيقة الإعجاز القرآني، ويعد النسيج المقطعي للآيات من أهم الأمور الصوتية التي تؤكد تلك الحقيقة، "فالتلوين المقطعي يحدث تآلفًا صوتيًا، يكون بمثابة المؤثرات الصوتية التي تتوغل في أعماق النص، فتربط أجزاءه بعضها ببعض، وتسهم في ربط الصوت بالسورة أو المشهد الذي تتحدث عنه الآية، كما أنها تساعد المتلقي على تركيز الذهن والتفكر في آيات الله، فالمقطع الصوتي بتلويناته وتنويعاته يضفي الواقعية على مضمون المشهد

(١) الخصائص (٢/ ١٥٤)

القرآني ومكوناته ودلالته، فتصبح السورة وحدة واحدة أو كتلة صوتية واحدة."[١] وإن كانت الدراسات الصوتية التي اهتمت به قليلة بعض الشيء إلا أنه ـ كما سبق ـ من الأمور التي لها عظيم الأثر في بيان الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، والتي لا يمكن غض الطرف عنها؛ وذلك ما حملني على تناول هذا الجانب من الدرس الصوتي بالدراسة، في محاولة متواضعة مني لتأكيد حقيقة الإعجاز القرآني من خلال بيان إعجاز النسيج المقطعي في القرآن الكريم وذلك أثناء التطبيق على سورة البروج، وبيان مدى تلاؤم تلك الصورة الصوتية مع المعاني التي تدور حولها الآيات الكريمة، فبالرغم من تعدد المناهج اللغوية في البحث، التي تعتمد على الوصف والملاحظة أساسًا لها إلا أنها تفتقر للنظرة الذاتية، خاصة في مجال الدراسات القرآنية، فعلى كثرتها إلا أنها في مجال الدلالات الإيحائية القائمة على النظرة الذاتية نادرة ـ فيما قرأت ـ وذلك ربما للتخوف من الخطأ فيه الذي يؤدي إلى الخروج عن مقصد المولى ـ عز وجل ـ جنبني الله وإياكم الخطأ في كتابه العزيز؛ لذلك عقدت العزم على تسليط الضوء على النسيج المقطعي لبنية الكلمة في سورة البروج للدراسة والاستنباط، فجاء البحث يحمل عنوان **(النسيج المقطعي وأثره في الدلالة على المعنى سورة البروج أنموذجًا)**

فرضية الدراسة:

هل للنسيج المقطعي دور في الدلالة على المعاني المرادة من النصوص؟

منهج الدراسة:

جاءت الدراسة معتمدة على المنهج الوصفي القائم على أدوات الاستقراء، والتحليل، والإحصاء.

(١) سورة الفلق دراسة صوتية دلالية (ص ٢)

منهجية الدراسة:

اعتمدت في منهجية الدراسة وبمعاونة كتب التفسير على فهمي للنص وحاولت استخراج إيحاءات بنيت على أساس الزمن المستغرق في نطق المقاطع الصوتية، وأيضًا على نهاية كل مقطع من ناحية الفتح والغلق. وقد أشرت في بعض المواضع للبنية الصوتية لألفاظ السورة، فقد حوت السورة الكريمة من الوحدات الصوتية الأساسية ما ساهم بشكل كبير في الدلالة على المعاني المرادة منها بل وتقوية المعنى وتوضيحه، وقد قمت بتحليل بعض الوحدات الصوتية الأساسية وبيان صفات كل وحدة ودلالاتها، ومدى تناسب ذلك مع دلالات الآيات الكريمة، وفي بعض المواضع أشرت إلى بعض الصيغ الصرفية ومدى علاقتها بالمعنى، واعتمدت في استخراج الدلالات والإيحاءات الصوتية هنا على معايشة الآيات الكريمة من خلال كتب التفسير، ومحاولة إعمال الفكر في دراسة وتحليل النسيج المقطعي من خلال التدقيق في تتابع المقاطع وتكرارها بصورة معينة، وغلبة البعض منها في سورة البروج؛ حتى أتمكن من التأكيد على الحقيقة الثابتة ـ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ـ وهي الإعجاز الصوتي والصرفي للقرآن الكريم من خلال النسيج المقطعي، ومدى تلاؤم ذلك كله مع المعاني التي تدور حولها الآيات، ولقد اكتفيت بهذا دون التطرق للوحدات الثانوية ـ النبر والتنغيم والتزمين ـ لما تتطلبه تلك الوحدات من دراسة معملية دقيقة وموسعة ستصيب البحث بالتضخم، وأيضًا لم أدرس الفاصلة القرآنية؛ لأن هناك بحثًا قامت به د/ سوسن الهدهد في الفاصلة القرآنية في سورة البروج بعنوان (دلالة الأصوات المجهورة في خاتمة فواصل سورة البروج دراسة تحليلية) نشر في مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد/ السادس والعشرين، عام / ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م. وجاءت أيضًا إشارات للفاصلة في سورة البروج في بحث (التكرار في الفاصلة القرآنية: الجزء الأخير من القرآن الكريم نموذجًا دراسة أسلوبية) د/ فيصل حسين طحيمر غوادرة، جامعة القدس المفتوحة، جنبن، فلسطين.

خطة الدراسة:

قمت بتقسيم البحث إلى تمهيد وخمسة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

التمهيد: وعنوانه (سورة البروج والمقطع الصوتي لمحة موجزة) تناولت فيه:

أولًا: سورة البروج من ناحية مقصد السورة، وقصة أصحاب الأخدود.

ثانيًا: المقطع الصوتي، وتعمدت فيه الاقتصار علي نقاط معينة، وذلك حتى لا أكرر ما ذكره العلماء، فاكتفيت بالإشارة للكتب التي تحدثت عنه دون ذكر قضاياه؛ حتى لا أطيل في عدد صفحات البحث، فتناولت المقطع لغة واصطلاحًا، وأهمية المقطع، وأنواعه في العربية بإيجاز.

ويأتي بعد ذلك خمسة مباحث تطبيقية تناولت فيها النسيج المقطعي لآيات السورة الكريمة، مقسمة لمقاطع قرآنية حسب أهداف السورة[1]؛ معقبة على ذلك التركيب ببيان بعض الإيحاءات المستفادة من تتابع المقاطع وتكرارها بتلك الصورة، مؤيدة ذلك ببعض اللمحات المستفادة من البنية الصوتية أو الصرفية للألفاظ الواردة فيها، وهي كالآتي:

المبحث الأول: بعنوان (النسيج المقطعي لآيات أصحاب الأخدود وأثره في الدلالة على المعنى)

المبحث الثاني: بعنوان (النسيج المقطعي لآيات توعيد الكافرين وتسلية المؤمنين وأثره في الدلالة على المعنى)

المبحث الثالث: بعنوان (النسيج المقطعي لآيات قوة الله وقدرته وأثره في الدلالة على المعنى)

المبحث الرابع: بعنوان (النسيج المقطعي لآيات حديث الجنود وأثره في الدلالة على المعنى)

(١) اعتمدت في بعض هذه التقسيمات والعناوين على كتب للتفسير كالتحرير والتنوير وغيره.

المبحث الخامس: (النسيج المقطعي لآيات التنويه بشأن القرآن وأثره في الدلالة على المعنى)

الخاتمة: جاء بها أهم الحقائق والنتائج التي توصل إليها البحث. ثم فهرسا المراجع والمحتويات.

الدراسات السابقة:

عثرت ـ فيما قرأت ـ أثناء بحثي عن هذا الموضوع على بعض الدراسات التي تناولت النسيج المقطعي منها:

*التركيب المقطعي لألفاظ العربية دراسة وتطبيقًا على القرآن الكريم، د/ جابر علي السيد سليم، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، نوقشت عام ١٩٩٦م .

*النظام المقطعي للعربية الفصحى من خلال دراسة تحليلية لسورة الواقعة، د/محمد متولي منصور، الناشر/ دار الاتحاد التعاوني للطباعة، الطبعة/ الأولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

*النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة دراسة صوتية وصفية تحليلية، (رسالة ماجستير من قسم اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية، غزة) إعداد/ عادل عبد الله إبراهيم، إشراف: د/ فوزي إبراهيم موسى، عام/ ١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٦ م.

التمهيد

سورة البروج والمقطع الصوتي لمحة موجزة

أولًا: سورة البروج مقصد وقصة:

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۝٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ۝٧ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ۝١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ۝١١ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ۝١٣ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٦ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ۝١٧ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ۝١٨ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ۝١٩ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ۝٢٠ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ۝٢٢﴾

اقتصرت في هذا التمهيد على ذكر مقصد السورة، وقصة أصحاب الأخدود دون التطرق لمعاني الآيات، أو مدى التناسب بينها، أو جو السورة أو غير ذلك؛ لوجود من قام بذلك قبلي(١).

مقصد سورة البروج:

قيل مقصدها: "الدلالة على القدرة على مقصود الانشقاق، الذي هو صريح آخرها من تنعيم الولي، وتعذيب الشقي، بمن عذبه في الدنيا ممن لا يمكن في العادة، أن يكون عذابه ذلك إلا من الله وحده. تسلية لقلوب المؤمنين، وتثبيتًا لهم على أذى الكفار."(٢)

---

(١) ينظر : دلالة الأصوات المجهورة في خاتمة فواصل سورة البروج (دراسة تحليلية) (٦١٧ : ٦١٩)

(٢) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٣/ ١٧٦)

وقيل إن مقصدها: "تثبيت المؤمنين وتصبيرهم على تعذيب أهل مكّة لهم، وتذكيرهم بما جرى من التعذيب لمن آمن قبلهم وقد اقتضى هذا إنذار من يعذّبهم."(١)

قصة أصحاب الأخدود:

عن صهيب، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "كان فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مَلِكٌ، وَكَانَ لَهُ ساحِرٌ، فَأَتَى السَّاحِرُ الْمَلِكَ فَقَالَ: قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَدَنَا أَجَلِي، فَادْفَعْ لِي غُلامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، قال: فَدَفَعَ إِلَيْهِ غُلامًا يُعَلِّمُهُ السِّحْرَ، قَالَ: فَكَانَ الغُلامُ يَخْتَلِفُ إلى السَّاحِرِ، وكَانَ بَيْنَ السَّاحِرِ وَبَيْنَ المَلِكِ رَاهِبٌ، قال: فَكَانَ الغُلامُ إِذَا مَرَّ بالرَّاهِبِ قَعَدَ إِلَيْهِ فَسَمِعَ مِنْ كَلامِهِ، فَأُعْجِبَ بِكَلامِهِ، فَكَانَ الغُلامُ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ وَقَالَ: مَا حَبَسَكَ؟ وَإِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَعَدَ عِنْدَ الرَّاهِبِ يَسْمَعُ كَلامَهُ، فَإِذَا رَجَعَ إلى أَهْلِهِ ضَرَبُوهُ وَقَالُوا: مَا حَبَسَكَ؟ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: إِذَا قَالَ لَكَ السَّاحِرُ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْ حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا قَالَ أَهْلُكَ: مَا حَبَسَكَ؟ فَقُلْ حَبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ مَرَّ في طَرِيقٍ وَإِذَا دَابَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي الطَّرِيقِ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ لا تَدَعُهُمْ يَجُوزُونَ، فَقَالَ الْغُلامُ: الآنَ أَعْلَمُ: أَمْرُ السَّاحِرِ أَرْضَى عِنْدَ اللهِ أَمْ أَمْرُ الرَّاهِبِ؟ قَالَ: فَأَخَذَ حَجَرًا، قَالَ: فَقَالَ: "اللَّهُمْ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ، فَإِنِّي أَرْمِي بِحَجَرِي هَذَا فَيَقْتُلَهُا وَيَمُرُّ النَّاسُ، قَالَ: فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَجَازَ النَّاسُ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّاهِبَ، قَالَ: وَأَتَاهُ الْغُلامُ، فَقَالَ الرَّاهِبُ لِلْغُلامِ: إِنَّكَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلا تَدُلَّنَّ عَلَيَّ؛ قَالَ: وَكَانَ الْغُلامُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَسَائِرَ الأدوَاءِ، وَكَانَ لِلْمَلِكِ جَلِيسٌ، قَالَ: فَعَمِيَ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَاهُنَا غُلامًا يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَسَائِرَ الأَدْوَاءِ فَلَوْ أَتَيْتَهُ؟ قَالَ: فَاتَّخَذَ لَهُ هَدَايا؛ قَالَ: ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: يَا غُلامُ، إِنْ أَبْرَأْتَنِي فَهَذِهِ الهَدَايَا

(١) الموسوعة القرآنية، خصائص السور (١٧١/١١)

كُلُّهَا لَكَ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِطَبِيبٍ يشْفِيكَ، وَلَكِنَّ اللهَ يَشْفِي، فَإِذَا آمَنْتَ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يَشْفِيَكَ، قَالَ: فَآمَنَ الأَعْمَى، فَدَعَا اللهَ فَشَفَاهُ، فَقَعَدَ الأَعْمَى إِلى الْمَلِكِ كَمَا كَانَ يَقْعُدُ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: أَلَيْسَ كُنْتَ أَعْمَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَنْ شَفَاكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيرِي؟ قَالَ: نَعَمْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، قَالَ: فَأَخَذهُ بِالْعَذَابِ فَقَالَ: لَتَدُلَّنِي عَلَى مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا، قَالَ: فَدَلَّ عَلَى الغلامِ، فَدَعَا الغُلامَ فَقَالَ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، قَالَ: فَأَبَى الْغُلامُ؛ قَالَ: فَأَخَذَهُ بِالْعَذَابِ، قَالَ: فَدَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَأَخَذَ الرَّاهِبَ فَقَالَ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى، قَالَ: فَوَضَعَ المِنْشَارَ عَلَى هَامَتِهِ فَشَقَّهُ حَتّى بَلَغَ الأَرْضَ، قَالَ: وَأَخَذَ الأَعْمَى فَقَالَ: لَتَرْجِعَنَّ أَوْ لأَقْتُلَنَّكَ، قَالَ: فَأَبَى الأَعْمَى، فَوَضَعَ المِنْشَارَ عَلَى هَامَتِهِ فَشَقَّهُ حَتّى بَلَغَ الأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ لِلْغُلامِ: لَتَرْجِعَنَّ أَوْ لأَقْتُلَنَّكَ، قال: فَأَبَى، قَالَ: فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ حَتَّى تَبْلُغُوا بِهِ ذِرْوَةَ الْجَبَلِ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلا فَدَهْدِهُوهُ[1]، فَلَمَّا بَلَغُوا بِه ذِرْوَةَ الْجَبَلِ فَوَقَعُوا فَمَاتُوا كُلُّهُمْ. وَجَاءَ الغُلامُ يَتَلَمَّسُ حَتّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ: أَيْنَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ. قَالَ: فَاذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ[2] فَتَوَسَّطُوا بِهِ البَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلا فَغَرِّقُوهُ قال: فَذَهَبُوا بِهِ، فَلَمَّا تَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ قَالَ الْغُلامُ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ، فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ. وَجَاءَ الغُلامُ يَتَلَمَّسُ حَتّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ المَلِكُ: أَيْنَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: دَعَوْتُ اللهَ فَكَفَانِيهِمْ، قَالَ: لأَقْتُلَنَّكَ، قَالَ: مَا أَنْتَ بِقَاتِلِي حَتّى تَصْنَعَ مَا آمُرُكَ، قَالَ: فَقَالَ الْغُلامُ لِلْمَلِكِ: اجْمَعِ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اصْلُبْنِي، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي فَارْمِنِي وَقُلْ: باسْمِ رَبِّ الْغُلامِ فَإِنَّكَ سَتَقْتُلُنِي، قَالَ: فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، قَالَ: وَصَلَبَهُ وَأَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَوَضَعَهُ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ رَمَى، فَقَالَ: باسْمِ رَبِّ الغُلامِ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِ الْغُلامِ،

(١) دَهْدَهَ الحَجَرَ فتَدَهْدَهَ : دَحْرَجَهُ من عُلوَ إلى سُفْلٍ. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس (د هـ د هـ)

(٢) القرقور: ضرب من السفن. ينظر: جمهرة اللغة (ق ر ق ر)

فَوَضَعَ يَدَهُ هَكَذَا عَلَى صُدْغِهِ وَمَاتَ الْغُلامُ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلامِ، فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: مَا صَنَعْتَ، الَّذي كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَقَعَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِأَفْوَاهِ السِّكَكِ فَأُخِذَتْ، وَخَدَّ الأُخْدُودَ وضَرَّمَ فِيهِ النِّيرَانَ، وَأَخَذَهُمْ وَقَالَ: إِنْ رَجَعُوا وَإِلا فَأَلْقُوهُمْ فِي النَّارِ، قَالَ: فَكَانُوا يُلْقُونَهُمْ فِي النَّارِ، قَالَ: فَجَاءتِ امْرأَةٌ مَعَها صَبِيٌّ لَهَا، قَالَ: فَلَمَّا ذَهَبَتْ تَقْتَحِمُ وَجَدَتْ حَرَّ النَّارِ، فَنَكَصَتْ، قَالَ: فَقَالَ لَهَا صَبِيُّهَا يا أُمَّاهُ امْضِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ، فَاقْتَحَمَتْ فِي النَّارِ."[1]

ثانيًا: المقطع الصوتي:

مفهوم المقطع:

تدور (ق ط ع) في اللغة حول القطع والصرم والإبانة، يقول ابن فارس: "القاف والطاء والعين أصلٌ صحيحٌ واحد، يدل على صَرْمٍ وإبانة شيءٍ من شيء. يقال: قطعتُ الشيءَ أقطعه قَطْعًا. والقطيعة: الهِجران، يقال: تقاطَعَ الرّجُلان، إذا تصارما. وبعثَتْ فلانةُ إلى فلانةَ بأُقطوعةٍ، وهي شيءٌ تبعثُه إليها علامةً للصَّريمة."[2] فهي تدل في اللغة على الانفصال والتباعد.

وقد وردت تلك اللفظة عند علماء اللغة قديمًا:

حيث استخدمها ابن جني، فقال: "اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلًا متصلًا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين **مقاطع** تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى **المقطع** أينما عرض له حرفًا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف **مقاطعها**."[3]

(١) تفسير الطبري(جامع البيان عن تأويل آي القرآن) (٢٦٠/٢٤)

(٢) معجم مقاييس اللغة (ق ط ع)

(٣) سر صناعة الإعراب (٦/١)

واستخدمها الزمخشري، فقال : "والمخرج هو **المقطع** الذى ينتهى الصوت عنده."[١]

وجاء ذكرها عند ابن الجزري أيضًا، فقال: "والحروف هي **مقاطع** تعرض للصوت الخارج مع النفس مبتدأ مستطيلًا فتمنعه عن اتصاله بغايته، فحيث ما عرض ذلك **المقطع** سمي حرفًا، وسمي ما يسامه ويحاذيه من الحلق والفم واللسان والشفتين مخرجًا؛ ولذلك اختلف الصوت باختلاف المخارج واختلاف صفاتها، والاختلاف هو خاصية حكمة الله – تعالى – المودعة فينا إذ بها يحصل التفاهم، ولولا ذلك لكان الصوت واحدًا بمنزلة أصوات البهائم التي هي من مخرج واحد على صفة واحدة فلم يتميز الكلام ولا يعلم المراد، فبالاختلاف يعلم وبالاتفاق يعدم."[٢] فكان استخدامها للدلالة على المخرج.

ولا ريب أن جهاز النطق صالح لإنتاج عديد من الوحدات الصوتية التي ينضم بعضها إلى بعض لتؤلف الكلمات ثم الجمل، وهذا التأليف قائم على الفتح والغلق الكلي أو الجزئي الذي يجري داخل هذا الجهاز في تتابع مستمر أثناء العملية الكلامية، وهذا قائم على أساس النطق المقسم للكلمة والكلام إلى إيقاعات صوتية معينة تجعل للكلمة والكلام أجزاء يعرف كل منها بالمقطع.[٣]

وقد وردت تعريفات عدة للمقطع منها:

أنه: "تأليف أصواتي بسيط ـ واحدًا أو أكثر ـ تتكون منه كلمات اللغة، متفق مع إيقاع التنفس الطبيعي، ومع نظام اللغة في صوغ مفرداتها."[٤]

(١) شرح المفصل في النحو للزمخشري (١٢٤/١٠)

(٢) التمهيد في علم التجويد (ص ١١٠)

(٣) ينظر: النظريات النسقية في أبنية العربية دراسة في علم التشكيل الصوتي (ص ٢٤٣)

(٤) علم الأصوات، برتيل مالمبرج (ص ١٦٤) تعريب د/ عبد الصبور شاهين.

ويقول د/ رمضان عبد التواب : "المقطع الصوتي هو عبارة عن كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها."[١]

وجاء أن المقاطع هي: وحدات صوتية أكبر من الأصوات المفردة تتكون من نوعي الأصوات اللينة والساكنة.[٢]

وهناك تعريفات أخرى تختلف تبعًا لاختلاف وجهات النظر بين العلماء في تناول المقطع، فمنهم من عرفه تبعًا للناحية الفوناتيكية، ومنهم من عرفه على أساس فنولوجي، وغيرها والتي لا مجال لذكرها هنا.[٣]

ويقصد بالمقاطع من القرآن الكريم: مواضع الوقوف.[٤]

أهمية المقطع:

يقول دي سوسور في نقده لعلماء الفونولوجي: "إن علماء هذا العلم كثيرًا ما ينسون أن اللغة لا تتألف من الأصوات فحسب بل أيضًا من امتداد أو سلسلة من الأصوات التي ينطق بها، فلا يهتمون اهتمامًا كافيًا بالعلاقات المتبادلة بين

(١) فصول في فقه العربية، د/ رمضان عبد التواب (ص ١٩٤)

(٢) ينظر: دراسات في التجويد والأصوات اللغوية، د/عبد الحميد محمد أبو سكين (ص ١١٨)

(٣) ينظر: مناهج البحث في اللغة، د/ تمام حسان(ص ١٣٨) ودراسة الصوت اللغوي، د/ أحمد مختار عمر (٢٨٤: ٢٨٧)، وعلم الأصوات، د/ كمال بشر (٥٠٤ ، ٥٠٥)، والأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، د/ سمير شريف استيتية (ص ٢٩٧)، وعلم الصوتيات، د/ عبد الله ربيع، د/ عبد العزيز علام (٢٤٩:٢٤٧)، ومقدمة في علم أصوات العربية، د/عبد الفتاح البركاوي (١٧٩، ١٨٠)، ومدخل إلى علم الأصوات العربية د/ أحمد علي محمود ربيع (١٦٦، ١٦٧)

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس (ق ط ع)

الأصوات إن هذه العلاقات لا يمكن إدراكها للوهلة الأولى، فالمقطع أسهل على التشخيص من أصواتها."[١]

فالمقاطع تكون في المستعمل من الكلام حيث تتعاقب فيها الأصوات الصائتة والصامتة، أي: الطليقة والحبيسة[٢]؛ حيث يساعد مع عوامل أخرى على تبين مفاصل الكلم.[٣]

وأشار د/ مختار عمر إلى أهمية المقطع، فقال:" فإن بعضهم (مثل Stetson) يصرح بأن تقرير ما إذا كان الصوت ساكنًا أو علة يتوقف على وظيفته في المقطع ومعنى هذا أن كل صوت مقطعي يجب أن يصنف كعلة، وكل صوت غير مقطعي يجب أن يصنف كساكن."[٤]

وأيضًا عن طريق معرفة النسيج المقطعي يمكن معرفة نسج الكلمة العربية، ونسج ما ليس بعربي من الكلمات.[٥]

أنواع المقاطع الصوتية في العربية:

للمقاطع أنواع تختلف باختلاف اللغات، وقد اختلفت تقسيمات العلماء لتلك المقاطع ما بين مفتوح ومغلق، وذلك بالنظر إلى ما تنتهي به من الأصوات اللينة أو الساكنة، أو إلى قصير ومتوسط وطويل وذلك من حيث مدة النطق بها.[٦]

---

(١) علم اللغة العام، فرديناند دي سوسور (ص ٦٨) ترجمة /د/ يوئيل يوسف عزيز (يسير)

(٢) ينظر: في علم اللغة، د/غازي مختار طليمات (ص ١٥٢)

(٣) ينظر : المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية تطبيقية، د/ محمد حسن حسن جبل (ص١٧٠)

(٤) دراسة الصوت اللغوي، د/ أحمد مختار (ص ١٣٨) وهذا النص نقلًا عن كتاب أبركرومي (ص٧٣)

(٥) ينظر: الأصوات اللغوية، د/ إبراهيم أنيس (ص ١٦٨)

(٦) ينظر : دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو (ص ١٩١)

والذي يعنينا هنا مقاطع اللغة العربية وسوف أشير إليها بصورة مجملة دون الدخول في الأمور التي ذكرها العلماء، نحو: أيها أكثر وأيها أقل، وما أضيف لها وما أنكر منها، وما يأتي منها حال الوصل والوقف أو حال الوقف فقط فرارًا من التكرار[١]، وأيضًا حتى أركز على غايتي من البحث ألا وهي بيان أثر النسيج المقطعي وتنوعه لآيات السورة الكريمة في الدلالة على المعنى المراد منها.

المقاطع التي يمكن أن تتشكل منها كلمات اللغة العربية، وهي كما يلي :

النوع الأول : صامت + حركة قصيرة (ص + ح).

النوع الثاني : صامت + حركة طويلة (ص + ح ح).

النوع الثالث : صامت + حركة قصيرة + صامت (ص + ح + ص).

النوع الرابع : صامت + حركة طويلة + صامت (ص + ح ح + ص).

النوع الخامس : صامت + حركة قصيرة + صامتين (ص + ح + ص ص).

النوع السادس : صامت + حركة طويلة + صامتين (ص + ح ح + ص ص).[٢]

ومن خلال النظر في هذا التتابع وعن طريق إعمال الفكر فيه ومعايشة الآيات القرآنية ومعانيها يمكننا استنباط قيم ودلالات لتلك التراكيب المقطعية،

---

(١) ينظر : مقدمة في أصوات اللغة العربية، د/ البركاوي (١٨١ : ١٨٣)، و النظام المقطعي للعربية الفصحى من خلال دراسة تحليلية لسورة الواقعة، د/محمد متولي منصور (٢٠ : ٢٢)

(٢) ينظر: المختصر في أصوات اللغة العربية (١٧١ ، ١٧٢)، وقارن بـ موسيقى الشعر، د/ إبراهيم أنيس (ص ١٤٥)، والمقطع الصوتي في ضوء تراثنا اللغوي، د/عبد المنعم عبد الله محمد (ص١١٢)

التي تزيد من وضوح قوة المعاني القرآنية، ومن أبرزها آيات سورة البروج حيث جاءت متضمنة نسيجًا مقطعيًا يتسم بالتلون والتنوع؛ مما أدى إلى حدوث تآلف صوتي بين الآيات ودلالاتها، فقد ربط هذا النسيج بين أحداث السورة ما جعلها تتوغل لذهن وقلب السامع والقارئ، فيحمله النسيج المقطعي على التدبر والتفكر في دلالات الآيات؛ إذ إن المقاطع بمثابة المؤثرات التي تخلق جوًا واقعيًا في الآيات، فيشعر المتلقي معه كأنه يعيش في خضم الأحداث، وليس قارئًا أو سامعًا لها فحسب، وتلك المشاهدة الواقعية تحمله على التصديق بكل ما جاء فيها، فيأخذ العبرة والعظة منها، وهذه هي غاية القصص القرآني وهي: بث التعاليم والمعتقدات الربانية وترسيخها في نفوسنا بطرق متعددة؛ حتى تلقى منا القبول بأيسر السبل.

وفيما يلي دراسة للنسيج المقطعي في سورة البروج، مصحوبة باستنباط دلالات تخدم المعاني المرادة، وترشيح تلك الاستنباطات ببعض اللمحات من البنية الصوتية أو الصرفية؛ لتكون عونًا على إبراز قوة المعنى ووضوحه.

المبحث الأول

النسيج المقطعي في آيات أصحاب الأخدود وأثره في الدلالة على المعنى

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلبُرُوجِ * وَٱليَومِ ٱلمَوعُودِ * وَشَاهِد وَمَشهُود * قُتِلَ أَصحَٰبُ ٱلأُخدُودِ * ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلوَقُودِ * إِذ هُم عَلَيهَا قُعُودٌ * وَهُم عَلَىٰ مَا يَفعَلُونَ بِٱلمُؤمِنِينَ شُهُودٌ * وَمَا نَقَمُواْ مِنهُم إِلَّآ أَن يُؤمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلعَزِيزِ ٱلحَمِيدِ * ٱلَّذِي لَهُۥ مُلكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيء شَهِيدٌ*﴾ (البروج ١: ٩)

بدأت السورة الكريمة بالقسم بأمور عديدة: كالبروج، واليوم الموعود، والشاهد، والمشهود، وذلك توطئة لذكر قصة أصحاب الأخدود في هذا المقطع القرآني، وذلك: "بضرب المثل للذين فتنوا المسلمين بمكة بأنهم مثل قوم فتنوا فريقًا ممن آمن بالله فجعلوا أخدودًا من نار لتعذيبهم ليكون المثل تثبيتًا للمسلمين وتصبيرًا لهم على أذى المشركين وتذكيرهم بما جرى على سلفهم في الإيمان من شدة التعذيب الذي لم ينلهم مثله ولم يصدهم ذلك عن دينهم."[1] وفيما يلي تحليل للمقاطع الصوتية التي جاءت في الآيات الكريمة وبيان أثرها في الدلالة على المعاني المرادة.

التحليل المقطعي:

* في الآية الأولى: قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلبُرُوجِ﴾

وس / س / ما / ء / ذا / تل / ب / روج

ص ح ص/ ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة ثلاثة مقاطع، والمقاطع المتوسطة المغلقة مقطعين، والمتوسطة المفتوحة مقطعين أيضًا، والطويلة مقطعًا واحدًا.

(١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٢٣٦)

وبتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نلحظ تنوع المقاطع بها ما بين: قصيرة، ومتوسطة مغلقة ومتوسطة مفتوحة، وطويلة مغلقة، وهذا التنوع يزيد من قوة دلالة القسم وتأكيده والمبالغة فيه، وقد زادت المقاطع المتوسطة على القصيرة؛ وذلك لتهويل الأمر المقسوم عليه، وزاد في ذلك ختام الآية بمقطع طويل مغلق ليعطي مزيدًا من القوة والتأكيد للقسم، ولقد تضمنت خمسة مقاطع مفتوحة ما بين القصير والمتوسط؛ وفي ذلك دلالة على وضوح القسم وظهوره؛ فالمقطع المفتوح أكثر ظهورًا من المغلق في النطق، ومما يؤيد ذلك مجيء القسم في الآية الكريمة بلفظة وضعت في الأصل للظهور وهي البروج[١]، بالرغم من اختلاف المفسرين في المراد منها[٢] ولقد جاء بهذه الصورة مبالغة في قوة المعنى المراد من الآية الكريمة، ومما يؤيد ذلك الظهور والوضوح كون لفظة (البروج) تتركب من أصوات جميعها مجهورة[٣]، وصفة الجهر تتسم بالوضوح والظهور فالجهر هو "ظهور الشيء بإفراط"[٤] وذلك يتناسب مع النجوم أو القصور على اختلاف المفسرين، ويؤكد ذلك كون الباء أصلح الأصوات التي تستخدم لتمثيل الأحداث التي تنطوي معانيها على الظهور، فصوت الباء: "إذا لُفظ في مقدمة اللفظة دونما مدّ فبحكم خروج صوته من انفراج الشفتين بعد انطباقهما على بعضهما، هو أصلح ما يكون لتمثيل الأحداث التي تنطوي معانيها على الانبثاق

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور(٣٥٤/٢١)

(٢) ينظر: تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)(٣٤٥/٢٤)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٠٧/٥)، وتفسير الماتريدي (٤٨١/١٠)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٥/ ٤٦٠)

(٣) ينظر في صفات الحروف: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (ص ١١٦)

(٤) المفردات في غريب القرآن (ص ٢٠٨)

والظهور والسيلان."[١]؛ لذلك جاء القسم بالبروج لوضوحها وظهورها في السماء؛ ولبشاعة صنع أصحاب الأخدود؛ إذ إنه يأخذ العقول ويذهلها، وفي ذلك ظهور ما بعده ظهور "وكلّ ظَاهِرٍ مُرْتَفِعٍ فقد بَرَجَ، وإنما قيل للبُرُوجِ: بُرُوجٌ؛ لِظُهُورِهَا وبَيانِها وارْتِفاعِها."[٢] فجاء القسم بها ليعكس وضوح المعنى المراد هنا، والتأكيد على قوته وهو تعظيم فعل أصحاب الأخدود، وتشديد الوعيد لهم من قبل المولى جلَّ وعلا.

وبتأمل الحركات القصيرة الواردة في اللفظة نجدها غلبت عليها الضمة، وتعد الضمة أثقل الحركات[٣] وما يصحبها من انضمام للشفتين عند النطق بها؛ يجعلها الأكثر وضوحًا عند النطق بها؛ لذلك كانت أوضح الحركات، ما يتناسب مع دلالة اللفظة من حيث الظهور والوضوح، ويتناسب مع دلالة القسم فثقل الضمة وما تستغرقه من جهد عضلي للنطق بها أدعى للتفكر في دلالة الآية، ويؤكد ذلك الحركة الطويلة ـ واو المد ـ وهي حركة بطبعها تحتاج لوقت طويل للنطق بها؛ فكل ذلك يدعو للتأمل في دلالة القسم الوارد في الآية.

وبالنظر للصيغة التي جاءت بها لفظة (بروج) نجدها على وزن فعول من صيغ جموع الكثرة[٤]، وجاءت على هذا الوزن للمبالغة في عدد البروج، وفي ذلك تأكيد للقسم من قبل المولى ـ عز وجل ـ فتكثير المقسوم به يوحي بتهويل القسم وتعظيمه. وقد تبين ذلك من خلال النسيج المقطعي للآية.

*في الآية الثانية، قال تعالى : ﴿وَٱلۡيَومِ ٱلمَوعُودِ﴾

(١) خصائص الحروف العربية ومعانيها، عباس حسن (ص٩٩)

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس (ب ر ج)

(٣) ينظر: الخصائص(٥٦/١)، وقارن بـ الزاهر في معاني كلمات الناس(٢٩١/٢)، واللامات(ص ٨٨)، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع(٢٢٣/٢)

(٤) ينظر : همع الهوامع (٣٥١/٣)

ول / يو / مل / مو / عود

ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح ص

خلت الآية الكريمة من المقاطع المفتوحة بنوعيها، وتكونت من خمسة مقاطع مغلقة، أربعة متوسطة مغلقة، ومقطع طويل.

واليوم الموعود هنا يقصد به يوم القيامة.(١) وبتأمل هذا النسيج نجده تكون من مقاطع جميعها تمتاز بالطول والانغلاق، وذلك يتلاءم مع عظمة وهول يوم القيامة، فطول المقطع المتوسط والطويل وما يستغرقانه من أزمنة طويلة للنطق بهما يتناسب وموقف الخلق يوم المحشر للحساب وما يكون في هذا اليوم من امتداد واستغراق للكثير من الوقت "فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَعرُجُ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيهِ فِي يَومٍ كَانَ مِقدَارُهُ خَمسِينَ أَلفَ سَنَةٍ﴾[المعارج ٤] قَالَ: فَهَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ، جَعَلَهُ اللَّهُ – تَعَالَى– عَلَى الْكَافِرِينَ مِقْدَارَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ."(٢) هذا بالنسبة للكافرين، أما المؤمنين "فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يصليها في الدنيا."(٣) والانغلاق يتناسب وما يحدث في هذا اليوم من انحباس لأنفاس البشر من هول الموقف العظيم، وتتابع المقاطع بهذه الكيفية، يبالغ في تصوير اليوم الموعود وتعظيم شأنه؛ لذلك جاء القسم به من قبل المولى ـ عز وجل ـ لإلقاء الرعب في قلوب أصحاب الأخدود جراء ما اقترفوه من ذنب عظيم في حق الموحدين. ويرشح ذلك

(١) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٧٢٩)

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤/ ٥٦٨)

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/٧٢٩) والحديث ورد ذكره في مسند الإمام أحمد برقم (١١٧١٧) (١٨/٢٤٦)

البناء الصوتي للفظة؛ حيث نجدها تتركب من أصوات جميعها مجهورة، مصمتة، ويختتم بصوت شديد وتلك الصفات القوية توحي بهول وعظمة هذا اليوم، واختتامه بصوت مقلقل ـ الدال ـ يصور حالة الاضطراب التي أصابت المشركين يوم الموقف العظيم بعد تأكدهم من أن يوم القيامة الذي وعد الله به عباده حق وأنه تعالى سيقتص لهم من الظالمين، فيصيبهم الهم والغم والاضطراب بسبب ما اقترفوه في حق الموحدين. وبالنظر لصوت العين وما يمتاز به من نصاعة وظهور، بالإضافة لجهره وإصماته وما يحدث للجهاز النطقي عند النطق به حيث إنه "يتشكل بتضيُّق مخرجه في أول الحلْق على شكل حلقة ملساء، ومن ثم بتجميع ذبذبات النفس في بؤرة هذه الحلقة. وهكذا لا بد لصوته النقي الناصع أن يوحي... بالظهور والسمو."[1] وتلك السمات بالإضافة إلى توسطه تجعله الصوت المحوري للفظة، وفي ذلك دلالة على أن يوم القيامة محقق الوقوع، لظهوره وسموه وفي ذلك مبالغة لتأكيد وقوعه، ويزيد في هذه الدلالة مجيء صوت العين مضمومًا؛ لما تمتاز به الضمة من ثقل مقارنة بغيرها من الحركات القصيرة، فناسب ذلك تعظيم هذا اليوم لما فيه من ثقل.

وبالنظر إلى الصيغة التي جاءت عليها اللفظة (الموعود) نجدها جاءت بصيغة اسم المفعول وذلك يوحي بثبوت ذلك اليوم، وأنه آت لا محالة؛ لذلك جاء القسم به، وجاءت الصيغة معرفة بـ (ال) لمزيد من التوضيح والتأكيد علي تحققه، ويقول صاحب نظم الدرر في ذلك: "﴿وَٱلۡيَومِ ٱلمَوعُودِ﴾ أي يوم القيامة الذي تحقق الوعد به، وثبت ثبوتًا لا بد منه بما دل عليه من قدرتنا في مخلوقاتنا، وأنَّا

(١) خصائص الحروف العربية ومعانيها (ص ٢٠٦)

سببنا له أسبابًا هي عتيدة لديكم وأنتم لا ترونها ولا تحسون شيئًا منها، ولم تبينها لكم الرسل لقصور عقولكم عنها بأكثر من الدلالة بالأسباب التي ألفتموها."[١]

*في الآية الثالثة قال تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾

و / شا / هـ / دن / و / مش / هود

ص ح /ص ح ح / ص ح / ص ح ص /ص ح / ص ح ص / ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة ثلاثة مقاطع، والمتوسطة المغلقة مقطعين، والمتوسطة المفتوحة مقطعًا واحدًا، والطويلة مقطعًا واحدًا أيضًا.

بتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجد تتابع المقاطع فيها وتلونها ما بين القصيرة والمتوسطة بصورة منتظمة، يخلق إيقاعًا متناغمًا ومتناسقًا يزيد في جمال وانسيابية النطق بالآية الكريمة، وذلك يتلاءم مع المنزلة العليا التي يتمتع بها الشاهد والمشهود، وهما: يومي الجمعة وعرفة كما قال بعض المفسرين[٢]، وذلك التناسب الهادئ العذب والخفة في الإيقاعات الصوتية، وتتابعها بهذه الصورة الخلابة يتناسب والروحانيات العالية التي تنتشر في هذين اليومين من الهدوء والسكينة التي تشعر بها النفوس فيهما، ويرشح ذلك مجيء صوت الشين فيهما وما يمتاز به من تفشي.[٣]

*في الآية الرابعة، قال تعالى: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾

ق / ت / ل / أص / حا / بل / أخ / دود

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٣٥٤/٢١)

(٢) ينظر: تفسير مجاهد (ص ٧١٧) وتفسير مقاتل بن سليمان(٦٤٧/٤) وتفسير عبد الرزاق(٤١١/٣)

(٣) ينظر : الكنز في القراءات العشر (١٧١/١) شرح طيبة النشر في القراءات العشر(٢٤٥/١) والوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع(ص ٣٩٢)

ص ح/ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص/ ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة ثلاثة مقاطع، والمتوسطة المغلقة ثلاثة أيضًا، والمتوسطة المفتوحة مقطعًا واحدًا، والطويلة مقطعًا واحدًا أيضًا.

وبتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجدها بدأت بثلاثة مقاطع قصيرة متتابعة وهي تُكون لفظة (قُتِلَ) وذلك يوحي بسرعة انتقام المولى ـ عز وجل ـ من الظالمين، فالمقطع القصير لا يستغرق زمنًا طويلًا للنطق به، فيُنطق بسرعة مقارنة بغيره من المقاطع، وتتابع المقاطع القصيرة وتركزها في بداية الآية الكريمة يثبت أن انتقام الخالق من الظالمين واقع لا محالة بلا تباطؤ، ثم تتابعت بعد ذلك المقاطع المتوسطة ثم الطويلة وذلك يحدث توحيدًا للإيقاع في الآية، الذي يحمل القارئ والسامع على التأمل والتدبر في حال أولئك الكافرين، وما وصلوا إليه بسبب ظلمهم للموحدين، وهو اللعن من قبل المولى ـ عز وجل ـ، فقد اشتملت الآية الكريمة على دلالات قوية تبينت من خلال النسيج المقطعي لها، ويؤكد ذلك البناء الصوتي لها فبتأمل التركيب الصوتي لألفاظ الآية الكريمة نجد أصواتها يغلب عليها الصفات القوية، فنجد لفظة (قُتِلَ) بدأت بصوت قوي يمتاز بالجهر والشدة والاستعلاء والتفخيم والإصمات والقلقلة وهو القاف، وكذا التاء صوت شديد مصمت، واللام صوت مجهور[1]، وبذلك غلبت صفات القوة على تلك اللفظة، وذلك يتلاءم مع عقاب المولى ـ عز وجل ـ لهم على فعلهم في حق الموحدين، فلقد استحقوا أشد أنواع العذاب جزاء لهم، حيث جاءت أصوات اللفظة

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب (٧٨/١)، وأسرار العربية (ص ٢٩٠)

معبرة عن معناها؛ فجاء التعبير القرآني بلفظة (قتل) دون غيرها للدلالة على لعنهم[١] لتهويل وتعظيم عقوبتهم.

وجاءت لفظة (قُتِلَ) بالبناء للمجهول لتعظيم شأن الفاعل وصونًا له[٢] وهو الخالق ـ عز وجل ـ وفي ذلك تهويل وتفخيم للعن أصحاب الأخدود.

وبالنظر في التركيب الصوتي للفظة (أخدود) والتي يراد بها هنا الشقوق في الأرض[٣] فهي: "شَقٌّ فِي الْأَرْضِ بِنَجْرَانَ كَانُوا يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِيهَا."[٤] نجد أغلب أصواتها تمتاز بصفات القوة منها الجهر، والقلقلة، والتفخيم، وبالنظر في دلالة اللفظة في السياق وأصل دلالة الجهر نجد أنها تتفق ودلالة الشق المقصود هنا؛ لأنه يكون واضحًا وظاهرًا للعيان، وتكرار صوت الدال المجهور يزيد من ذلك الوضوح والظهور، وبكونه صوتًا مقلقًا فهو يصور الاضطراب الحادث في تلك الشقوق، والحركة المستمرة والجلبة الحادثة من النار المستعرة والمحرقين فيها، وصوت الدال كما يقول د/ جبل: "يعبر عن امتداد طولي دقيق مع انحصار."[٥] وتلك الدلالة تصور هيئة الأخدود وطولها وفي ذلك بيان لشدة العذاب الذي تعرض له المؤمنون، وما يزيد في تأكيد تلك الدلالة تكرار الدال، ويقول حسن عباس في دلالة الخاء:"وكأني بالإنسان العربي قد خصص هذا الحرف لمعاني الرداءة والخسة والقذارة والبشاعة في بنيانه اللغوي الفخم الأنيق."[٦] وتلك الخاصية يمكن أن نلمح فيها وصف القرآن الكريم للشقوق التي

(١) ينظر: لطائف الإشارات (٣/٧١٠)
(٢) ينظر: المنهاج الواضح للبلاغة (٢ / ٢١)
(٣) معجم مقاييس اللغة (خ د)
(٤) تفسير مجاهد (ص٧١٨)
(٥) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (٢٨/١)
(٦) خصائص الحروف العربية ومعانيها (ص ١٧٣)

استخدمها المشركون لتعذيب المؤمنين؛ لما تدل عليه تلك الشقوق من قذارة وبشاعة امتلكها أصحابها، فقاموا بذلك الفعل المنكر في حق الموحدين. والصائت الطويل ـ حرف المد الواو ـ يوحي بطول واتساع تلك الشقوق وفي ذلك انعكاس للصورة التي كانت عليها النار التي اضطرمت فيها، ومدى قوتها وشدة لهيبها، وما أحدثته من إيذاء وإيلام شديدين للمؤمنين بإحراقها لهم، وفي ذلك تفخيم وتعظيم لذلك الجرم الذي ارتكبوه، وأيضًا تعظيم لأجر المؤمنين ويوحي بذلك تفخيم صوت الخاء. ويزيد في تلك الدلالة وجود حركة الضمة فهي تأتي ـ غالبًا ـ للتعظيم والتفخيم.

*في الآية الخامسة قال تعالى: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلوَقُودِ﴾

ان / نا / ر / ذا / تل / و / قود

ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة مقطعين، والمتوسطة المغلقة مقطعين، والمتوسطة المفتوحة مقطعين، والطويلة مقطعًا واحدًا.

بتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجدها غلبت عليها المقاطع المتوسطة وقياسًا على الزمن الذي تستغرقه تلك المقاطع وطولها نراها تصور طول الوقت الذي استغرقه أصحاب الأخدود لإشعال النار التي ألقوا فيها المؤمنين، وكذا كثرة الحطب الذي أشعلت به تلك النار، وفي ذلك دلالة على شدة لهيبها واستعارها وذلك ينبئ بقوة حرارتها، وفي ذلك تهويل لصورة العذاب الذي لحق بالمؤمنين جراء إلقاء الكافرين لهم في تلك الأخدود، واختتام الآية بمقطع طويل مغلق يبالغ في تهويل شدة النار وقوتها. فلفظ الوقود: مشتق من (وقد) و"الواو والقاف والدال: كلمةٌ تدلُّ على اشتعالِ نارٍ...ووَقْدَة الصَّيفِ: أشدُّه

حَرًّا."[١] و"الوَقُودُ، يقال: للحطب المجعول للوُقُودِ، ولما حصل من اللهب."[٢] وجاءت هنا لتصف النار "بأنها نار عظيمة لها ما يرتفع به لهبها من الحطب الكثير وأبدان الناس."[٣]

وبتأمل التركيب الصوتي للفظة نجد جميع أصواتها مجهورة وبتدقيق النظر في صوت القاف الذي يتوسط اللفظة، وما يمتاز به من جهر وشدة واستعلاء وتفخيم وإصمات حيث يعد الصوت المحوري للفظة نجده يوحي بمدى قوة وشدة العذاب الذي تعرض له الموحدين من النار ولهيبها.

وبالنظر للصيغة التي جاءت بها لفظة (الوقود) نجدها صيغة مبالغة، وذلك للدلالة على المبالغة في شدة النار والعذاب الذي تعرض له المؤمنين بها.

*في الآية السادسة قال تعالى: ﴿إِذ هُم عَلَيهَا قُعُود﴾

إذ / هم / ع / لى / ها / ق / عود

ص ح ص/ص ح ص/ ص ح / ص ح ص/ ص ح ح / ص ح / ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة مقطعين، والمتوسطة المغلقة ثلاثة مقاطع، والمتوسطة المفتوحة مقطعًا واحدًا، والطويلة مقطعًا واحدًا أيضًا.

بتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نلحظ غلبة المقاطع المتوسطة، وطبقًا لطبيعة تلك المقاطع وما تحتاجه من زمن أطول لنطقها، فغلبتها هنا فيه مبالغة في تصوير قسوة العذاب الذي تعرض له الموحدين، فالآية تشير إلى أن قعود أصحاب الأخدود على النار قد استغرق زمنًا طويلًا، وذلك يوحي بطول مدة العذاب التي تعرض لها المؤمنون، ويؤكد تلك الدلالة اختتام الآية الكريمة بمقطع

(١) معجم مقاييس اللغة (و ق د)

(٢) المفردات في غريب القرآن (ص ٨٧٩)

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٧٣١)

طويل مغلق، وأيضًا ذلك يوحي بأن فعلهم هذا هو فعل مطمئن إذ إنهم انقطعوا لإلقاء الناس في النار ولم ينشغلوا بغيره[1] فكما أن المقطع المتوسط والطويل لا بد من توافر الهدوء والاطمئنان للنطق بهما، فكذا غلبتهم هنا أوحت بقسوة قلوب أولئك الكفرة التي جعلتهم يهدئون ويطمئنون في أثناء القيام بهذا الفعل المخزي "فلقد قعدوا حولها فترة طويلة وهم يشاهدون إلقاء المؤمنين، ويتشفون بإحراقهم، فهذا يدل على فظاعة حال أصحاب الأخدود فهم غلاظ الطبع، تنعدم الإنسانية لديهم، لا ترق قلوبهم، ولا تزرف أعينهم دمعًا لأحد، فقد قعدوا حول النار يشاهدون إلقاء المؤمنين فيها في لذة وسعادة دون أن يتحرك لهم ساكن."[2]

*في الآية السابعة، قال تعالى: ﴿وَهُم عَلَىٰ مَا يَفعَلُونَ بِٱلمُؤمِنِينَ شُهُود﴾

و / هم / ع / لى / ما / يف / ع / لو

ص ح/ص ح ص/ص ح/ ص ح ح/ص ح ح/ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح

ن / بل / مؤ / م / ني / ن / ش / هود

ص ح/ ص ح ص/ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة سبعة مقاطع، والمقاطع المتوسطة المغلقة أربعة مقاطع، والمتوسطة المفتوحة أربعة مقاطع، والطويلة مقطعًا واحدًا.

بتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجد غلبة المقاطع القصيرة، وذلك يوحي بتهور الكافرين، ورغبتهم المتعجلة في إحراق الموحدين وإلحاق العذاب بهم، وتوحي المقاطع المغلقة بالقسوة التي لاقها الموحدين منهم، وتلك القسوة

(١) ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢١ / ٣٥٧)

(٢) دلالة الأصوات المجهورة في خاتمة فواصل سورة البروج (دراسة تحليلية) (ص ٦٣٣) بتصرف.

كانت عيانًا عليها شهود، ويوحي بذلك المقاطع المفتوحة؛ لكونها أكثر وضوحًا من غيرها المغلقة، وختم الآية الكريمة بمقطع طويل مغلق يوحي بقسوة الكافرين البالغة، وبشاعة فعلهم في حق الموحدين. وبتأمل البناء الصوتي للفظة (شهود) نجد أصواتها يغلب عليها الضعف من همس، واستفال، وخفاء، وذلك يتلاءم مع حقيقة هؤلاء الشهود وما يشهدون عليه، فهم يشهدون على أمر باطل وهو تعذيب الموحدين، والباطل ضعيف حتى لو خيل للبشر عكس ذلك، ويؤكد تلك الدلالة توسط اللفظة حرف الهاء، وما يمتاز به من ضعف فهو حرف مهموس، رخو، مستفل، خفي[١]، مهتوت[٢].

وبتأمل الصيغة التي جاءت عليها لفظة (شُهُود) نجدها جاءت على وزن (فعول) وهي صيغة مبالغة وذلك يشير إلى كثرة شهود الباطل من الكافرين، ولكن مع ذلك فلقد نصر الله عباده الموحدين بالرغم من قلتهم وكثرة أعدائهم فالله غالب عليهم.

*في الآية الثامنة، قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنهُم إِلَّآ أَن يُؤمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلعَزِيزِ ٱلحَمِيدِ﴾

و / ما / ن / ق / مو / من / هم

ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص

إل / لا / أن / يو / م / نوا / بل

(١) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د /عبد الصبور شاهين، (ص ٢٠٧)، و الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث د/ حسام البهنساوي(ص٨٣)

(٢) في أصوات العربية، د/مجدي إبراهيم محمد (ص ٧٤)

ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح / ص ح ح / ص ح ص

لا / هل / ع / زي / زل / ح / ميد

ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة ستة مقاطع، والمتوسطة المغلقة ثمانية مقاطع، والمتوسطة المفتوحة ستة مقاطع، والطويلة مقطعًا واحدًا.

بتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجد تركيب (وَمَا نَقَمُواْ) غلبت عليه المقاطع القصيرة، وذلك يشير إلى تهور وتسرع، ورعونة الكفار؛ فلقد عذبوا الموحدين لا لعيب ولا ذنب ولا انكروا عليهم فعلًا سيئًا إلا الإيمان بالله وحده، فالنقمة تكون للإنكار إما باللسان وإما بالعقوبة[1] وفي ذلك دلالة على تهورهم وعدم تدبرهم فلو تفكروا في الأمر لاكتشفوا الحقيقة بأنفسهم، وأن ما قام به الموحدون هو الصواب. ونرى أن المقطعين المتوسطين مفتوحان، وتلك دلالة على أنهم جاهروا بنكرانهم وكراهيتهم للموحدين، فلم يجعلوا ذلك النكران حبيس قلوبهم بل أفصحوا عنه وعذبوا على إثره الموحدين، ثم تتابعت المقاطع المتوسطة وغلبت حتى نهاية الآية الكريمة، فقد بلغت اثني عشر مقطعًا مقابل ثلاثة مقاطع قصيرة وفي ذلك دلالة على قوة إيمان الموحدين وتمسكهم به ـ عز وجل ـ حتى وإن طال عذابهم، إذ إنهم يرون أن جانب الله هو الأقوى فهو المستحق للحمد، والقادر علي عزة الموحدين وذل المشركين، فالبقاء بجانبه أطول وأدوم؛ لذلك ختمت الآية بمقطع طويل مغلق لتؤكد تلك الحقيقة "وهى كونه عزيزًا قادرًا يخشى

(١) ينظر : المفردات في غريب القرآن (ص ٨٢٢)

عقابه حميدًا منعمًا. يجب له الحمد على نعمه."[١] وبتأمل التركيب الصوتي للفظة نجد أنه توسطها صوتٌ في غاية القوة وهو صوت القاف فهو مجهور، شديد، مستعل، مفخم، مصمت، مقلق، فتلك القوة توحي بهول وعظم فعلهم في حق المؤمنين، وفي ذلك مبالغة في العقوبة التي أوقعها الكافرون على المؤمنين، ويزيد في عظم وهول تلك العقوبة بداية الفعل بصوت النون وهو يستخدم للتعظيم.

*في الآية التاسعة، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي لَهُۥ مُلكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيء شَهِيدٌ﴾

ال / ل / ذي / ل / هـ / مـل / كُ

س / س /

ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص /

ص ح ص /ص ح/ ما / وا / ت / ول / أر / ض

ص ح ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح

وال / ل / هـ / ع / لى / كل / ل /

شي

ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص /

ص ح/ ص ح ص

عن / ش / هيد

ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة تسعة مقاطع، والمتوسطة المغلقة تسعة مقاطع، والمتوسطة المفتوحة ستة مقاطع، والطويلة مقطعًا واحدًا.

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤ / ٧٢٩)

وبتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجدها غلبت عليها المقاطع المتوسطة وطبيعة تلك المقاطع وما تستغرقه من وقت أطول للنطق بها يتلاءم مع سياق الآية الكريمة، وهي تؤكد على الحقيقة التي لا خلاف فيها، وهي أن الله هو المالك للسماوات والأرض أبد الدهر وأنه شاهد على ما يفعله العباد حتي يرث الأرض ومن عليها، وتخلل المقاطع القصيرة في الآية يشير إلى أن مُلك الطغاة حتى وإن وجد في الأرض فهو مؤقت وقصير وملك الله هو الأبقى؛ لذلك غلبت المقاطع المتوسطة وختمت الآية بمقطع طويل مغلق؛ لتؤكد تلك الحقيقة وحتى يتدبر من له عقل تلك الحقيقة؛ فطول الزمن المستغرق في نطقه يدعو للتأمل والتدبر في دلالته ومعنى الآية الكريمة.

المبحث الثاني

النسيج المقطعي في آيات توعيد الكافرين وتسلية المؤمنين وأثره في الدلالة على المعنى

قال تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ * إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ﴾**(البروج١٠، ١١)**

في هذا المقطع القرآني الكريم "إشعار المسلمين بأن قوة الله عظيمة فسيلقى المشركون جزاء صنيعهم ويلقى المسلمون النعيم الأبدي والنصر."[١]

التحليل المقطعي:

*في الآية العاشرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ﴾

إن / نل / ل / ذي / ن / ف / ت / نول

ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح /ص ح/ ص ح / ص ح / ص ح ص

مؤ / م / ني / ن / ول / مؤ / م

ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح

نا / ت / ثم / م / لم / ي / تو

ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح

بوا / ف / ل / هم / ع / ذا / ب / ج

(١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٢٣٧)

ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح

هن / ن / م / و / ل / هم / ع

ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح

ذ ا / بل / ح / ريق

ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة واحد وعشرين مقطعًا، والمقاطع المتوسطة المغلقة اثني عشر مقطعًا، والمتوسطة المفتوحة سبعة مقاطع، والطويلة مقطعًا واحدًا.

بتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجدها من بدايتها حتى قوله تعالى: (لَم يَتُوبُواْ) غلبت عليها المقاطع المتوسطة، وذلك يوحي بمجاوزة الكافرين الحد في ظلم وافتتان المؤمنين، وباقي الآية الكريمة غلبت عليها المقاطع القصيرة، وذلك يوحي بسرعة انتقام المولى ـ عز وجل ـ من الظالمين إن لم يتوبوا جزاءً على فعلتهم بالمؤمنين، فما فعلوه بالمؤمنين لن يدوم؛ فهذا الصنيع مع ما فيه من قسوة وتنكيل بالمؤمنين إلا أنه ضعيف وواهٍ، ويرشح ذلك البناء الصوتي للفظة (فتن) وقبل بيان البناء الصوتي لها أشير إلى أصل دلالتها والمراد منها، يقول ابن فارس: "(فتن) الفاء والتاء والنون أصلٌ صحيح يدلُّ على ابتلاء واختبار. من ذلك الفِتْنة. يقال: فتَنْتُ أفتِنُ فَتْنًا. وفَتَنْتُ الذّهبَ بالنّار، إذا امتحنتَه...والفَتَّان: الشَّيطان."[1] فأصل الفَتْنِ: "إدخال الذّهب النار لتظهر جودته من رداءته،

(١) معجم مقاييس اللغة (ف ت ن)

واستعمل في إدخال الإنسان النار."[١] لذلك استخدمت هنا للتعبير عن حرق المؤمنين. وبتأمل البناء الصوتي لها نجدها يغلب عليها صفات الضعف من همس، ورقه، ورخاوة، واستفال، وذلاقة، وتوسط وذلك يتلاءم مع حقيقة صنع الكافرين في حق الموحدين، فبالرغم من محاولتهم إيلام المؤمنين بإدخالهم النار إلا أن ذلك لا يقارن بعقاب المولى ــ عز وجل ــ لهم في الآخرة، فهي نار ضعيفة بالنسبة لنار جهنم التي سيلقون فيها بإذن الخالق انتقامًا منهم على ما فعلوه بالمؤمنين. ومما يزيد في تلك الدلالة وهي أن الحق يقتص لعباده المؤمنين من الظالمين تذييل الآية الكريمة بقوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ فالعذاب: "هو كل ما شق على الإنسان ويمنعه عن مرادة."[٢] ويقال عنه: "هو الظاهر من الألم الدفين."[٣] وبالنظر في التركيب الصوتي للفظة نجد جميع أصواتها مجهورة صامتة كانت (ع ـ ذ ـ ب) أو صائتة (الألف الممدودة) وذلك يوحي بقوة العذاب الذي سيلاقيه أصحاب الأخدود، فضلًا عن أن عذاب جهنم سيكون على رؤوس الأشهاد يوم القيامة، وذلك فيه ما فيه من الخزي والمذلة لهم؛ لذلك جاءت أصوات اللفظة جميعها مجهورة لتعكس لنا الصورة التي سيكون عليها هذا العقاب فمع شدته وقوته، سيكون ظاهرًا وبينًا ومرئيًا للناس جميعًا، وذلك خزي ما بعده خزي ـ عافانا الله جميعًا وسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليه ـ ويؤكد ذلك الظهور مجيء صوت العين في اللفظة والذي يضفي ـ غالبًا ـ على معاني الألفاظ التي يشارك في تركيبها كثيرًا من الظهور.[٤] وبالنظر في الصائت الممتد وزمن تكوينه نجد أنه يوحي بطول المدة الزمنية الذي سيلاقي فيها أولئك

(١) المفردات في غريب القرآن (ص ٦٢٣)
(٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ص٥٩٨)
(٣) خصائص الحروف العربية (ص ٢٠٧)
(٤) ينظر : السابق الصفحة ذاتها.

المشركين ذلك العذاب جزاءً لهم على ما اقترفوه في حق المؤمنين، وختم اللفظة بصوت مقلقل ـ الباء ـ يوحي بشدة الاضطراب المسيطر على أصحاب الأخدود من شدة العذاب وقوته، لما تفيده القلقلة من قوة.(١) ومجيء لفظة الحريق هنا دون غيرها يزيد من قوة المعنى "فالحريق النار المشتعل في الدخان المتصل بالأرض نازلة إلى الأرض، وإنما سميت حريقًا لإحراقها الأجسام الكائنة في محل نزولها."(٢) وجاء في المعجم الوسيط أن الحريق هو: اضطرام النار وتحرقها واللهب.(٣)

وبالنظر في التركيب الصوتي للفظة نجد أن ثلاثة منها مجهورة، وذلك يوحي بقوة العذاب وشدته، وصوت القاف المفخم يزيد المبالغة في تصوير العذاب، واستخدام الصوت المكرر ـ الراء ـ يوحي بتكرار تعذيبهم بالحرق جزاءً على ما فعلوه بالمؤمنين، وأيضًا من غرائب صوت الراء كما يقول عباس حسن: "إنه يدخل في معظم الألفاظ التي تدل معانيها على منابع الحرارة الأصليّة، التي كان العربي يتعامل معها في الطبيعة. منها: أرّ النار (أوقدها). أسعر النار (أشعلها). السَّقر (حر النار أو الشمس وأذاه). الأوار والحرور(حرر الشمس أو النار). الجمر. الحرّ. الرمضاء(شدة الحرّ). صهر (أذاب بالحرارة). الهاجرة (نصف النهار عند اشتداد الحر). وأر (اشتد حرّه). وغرت الهاجرة (اشتد حرها). الرَّضفة (الحجر المحمي بالنار أو الشمس). نجر اليوم وِرَمِهَ (اشتد حرّه). ذمر النار (أوقدها)."(٤) فكان استخدام تلك اللفظة أولى من غيرها للدلالة على هذا النوع من العذاب وتخصيصه، ومما يزيد في الدلالة على قوة العذاب وشدته ختم

(١) ينظر : الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (٩٥/١)
(٢) دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٢٠/٢)
(٣) المعجم الوسيط (ح ر ق)
(٤) خصائص الحروف العربية ومعانيها (ص٨٩) بتصرف.

اللفظة بصوت مجهور شديد مستعل مصمت مفخم، وذلك يوحي بالمبالغة في شدة هذا العذاب، وبالنظر في الصائت الطويل ـ ياء المد ـ ومقارنة الزمن الذي يستغرقه الصوت للنطق به مقارنة بغيره من الأصوات نجده أكثر زمنًا، وذلك يعكس حقيقة الزمن الذي سيمكث فيه أصحاب الأخدود معذبين بالحرق، فهو ليس بالزمن القصير تنكيلًا لهم على ما اقترفوه في حق الموحدين.

*في الآية الحادية عشر، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّـٰتٌ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ﴾

إن / نل / ل / ذي / ن / ءا / م

ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح

نوا / و / ع / م / لوص / صا / ل

ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح

حا / ت / ل / هم / جن / نا / تن

ص ح ح / ص ح / ص ح /ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص

تـج / ري / مـن / تـح / ت / هـل / أن

ص ح ص/ ص ح ح / ص ح ص/ص ح ص/ ص ح / ص ح ص /ص ح ص

ها / ر / ذا / ل / كل / فو / زل / ك / بير

ص ح ح/ص ح/ص ح ح/ ص ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة ثلاثة عشر مقطعًا، والمقاطع المتوسطة المغلقة أربعة عشر مقطعًا، والمتوسطة المفتوحة تسعة مقاطع، والطويلة مقطعًا واحدًا.

بتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجدها يغلب عليها المقاطع المتوسطة التي تحتاج لزمن أطول لنطقها مما يتلاءم مع سياق الآية، وهو أن مكافأة الله للمؤمنين هي الأبقى وفوزهم ونجاتهم هي الأكبر كما وصفها المولى ـ عز وجل ـ وختمت بالمقطع الطويل المغلق لتؤكد تلك الدلالة، فمن فاز بجانب الله هو الرابح على الدوام المخلد في جناته ـ تعالى ـ .

وبدراسة الألفاظ المكونة للآية الكريمة وتركيبها الصوتي نجدها تؤكد تلك الأمور:

فتجري يقول ابن فارس فيها: "(جري) الجيم والراء والياء أصلٌ واحدٌ، وهو انسياحُ الشيء. يقال: جَرَى الماء يَجْري."[١] وهو يدل على: "المرّ السريع، وأصله كمرّ الماء ولما يجري بجريه."[٢] لذلك جيء به هنا في سياق الحديث عن الأنهار.

الفوز: "(فوز) الفاء والواو والزاي كلمتانِ متضادّتان. فالأولى النّجاة والأخرى الهَلَكة. فالأولى قولهم: فازَ يفوز، إذا نجا، وهو فائز. وفاز بالأمر، إذا ذهب به وخلَص...كما يقال: أمرُك بيدك. ويقال لمن ظَفِر بخيرٍ وذهب به."[٣] وقال الراغب هو :" الظّفر بالخير مع حصول السّلامة."[٤] وتلك هي الدلالة المقصودة " فالفائز هنا هو الذي يظفر بما يأمل، وينجو عما يخاف، ويحذر، ووصف أنه كبير؛ لأنه ليس لما أنعم زوال ولا انقطاع." [٥]

---

(١) معجم مقاييس اللغة (ج ر ي)

(٢) المفردات في غريب القرآن (ص ١٩٤)

(٣) معجم مقاييس اللغة (ف و ز)

(٤) المفردات في غريب القرآن (ص ٦٤٧)

(٥) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)(١٠ / ٤٨٧) (بتصرف)

وبتأمل النسيج الصوتي للفظة نجدها غلب عليها الصفات السهلة غير القوية من همس، وذلاقة، ورقة، ورخاوة، ولكن عدم القوة هنا ليس معيبًا، وإنما يقصد به السهولة، والراحة، والسرور والفرح التي سينعم بها الموحدين بعد تحقق وعد المولى ـ عز وجل ـ لهم بدخولهم الجنة.

وبالنظر للفظ (الفوز) نجدها جاءت بصيغة الاسم الذي يوحي بثبوت واستمرار الفوز، وذلك لما في الاسم من دلالة على الثبوت[١]، وليزيد في الدلالة على عظمة هذا الفوز وصفه بالكبير.

(١) ينظر : دلائل الإعجاز (ص ١٧٤)

المبحث الثالث

النسيج المقطعي في آيات قوة الله وقدرته وأثره في الدلالة على المعنى

قال تعالى: ﴿إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ * إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ * وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ * ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ * فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ*﴾ (البروج ١٢: ١٦)

في هذا المقطع القرآني يتبين لنا قوة الخالق ـ جل وعلا ـ وقدرته على خلق وفعل كل شيء، فانتقامه تعالى شديد على الذي يعذب، ويستر على المذنب حين يتوب، ومع قدرته تعالى فهو يتودد إلى خلقه المؤمنين وينعم عليهم.(١)

التحليل المقطعي:

*في الآية الثانية عشر، قال تعالى: ﴿إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾

إن / ن / بط / ش / رب / ب / ك / ل

ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص /ص ح / ص ح / ص ح

ش / ديد

ص ح / ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة ستة مقاطع، والمتوسطة المغلقة ثلاثة مقاطع، والطويلة مقطعًا واحدًا.

بتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجدها غلبت عليها المقاطع القصيرة، وذلك يوحي بسرعة أخذ المولى ـ عز وجل ـ للكافرين ومعاقبتهم على ما اقترفوه

(١) ينظر: تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (١٠/ ٤٨٧) وما بعدها.

في حق الموحدين، ويرشح ذلك دلالة لفظة البطش: " فالبَطْشُ : الأَخْذُ الشديدُ في كُلّ شيءٍ."[١]

وبالنظر في التركيب الصوتي للفظة نجدها تتركب من وحدات صوتية تتميز بصفات أغلبها قوية منها الجهر، الشدة، الاستعلاء، التفشي، وبالنظر في هذه الصفات ومحاولة الربط بينها وبين المعنى الدلالي وما يفيده البطش من الأخذ بالعنف[٢] يتبين الدور الذي تلعبه الوحدات الصوتية في الدلالة على المعنى، فقوة الوحدات الصوتية توحي بالعنف الذي سيأخذ به المولى ـ عز وجل ـ أولئك المشركين، وزيادة في الدلالة على قوة العذاب والأخذ وصفه بالشدة، ويرشح ذلك خصائص صوت الباء فـ"بحكم انفجاره الصوتي بانفراج الشفتين سريعًا بعد ضمَّة شديدة، فهو أوحى ما يكون بمعاني...الشدة"[٣] ويؤكد تلك القوة والمبالغة في الأخذ والتعذيب لهم جزاء على سوء صنيعهم ما يوحي به صوت الطاء "من الضغط بغلظ وثقل"[٤] فأخذ المولى ـ عز وجل ـ لهم أمر ثقيل على نفوسهم لما فيه من الشدة، وصوت الشين وما يتصف به من تفشي يوحي بأن ذلك العذاب ينتشر حتى يعم جميع المشركين الذين شاركوا في هذا الفعل فلن يفلت أحد منهم من عقاب المولى ـ عز وجل ـ ، ولقد جاء فيها: "﴿إِنَّ بَطشَ رَبِّكَ﴾ أي أخذ المحسن إليك المدبر لأمرك أعداء الدين بالعنف والسطوة وغاية الشدة ﴿لَشَدِيدٌ﴾ أي شدة يزيد عنفها على ما في البطش من العنف المشروط في تسميته، فهو عنف مضاعف. ولما كان هذا البطش لا يتأتى إلا لكامل القدرة، دل على كمال قدرته واختصاصه بذلك بقوله مؤكدًا لما لهم من الإنكار:﴿إنه﴾ وزاد التأكيد

(١) القاموس المحيط (ب ط ش)
(٢) ينظر : مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)(١١٤/٣١)
(٣) خصائص الحروف العربية ومعانيها (ص ٩٩)
(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (٣٢/١)

بمبتدأ آخر ليدل على الاختصاص، فقال: ﴿هو﴾ أي وحده."[1] وبذلك يتبين دور النسيج المقطعي للآية الكريمة في الدلالة على المعنى المراد منها.

*في الآية الثالثة عشر، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ﴾

إن / ن / هـ / هـ / و / يب / د

ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح

ء / و / ي / عيد

ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة سبعة مقاطع، والمتوسطة المغلقة مقطع واحد، والمتوسطة المفتوحة مقطعين، والطويلة مقطعًا واحدًا.

بتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجدها غلبت عليها المقاطع القصيرة وفي ذلك دلالة على قدرة الخالق ـ عز وجل ـ فهو القادر على الإبداء والإيعاد في لمح البصر، بسرعة فائقة، وهو المتصرف في كل شيء، فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء. ومما يرشح اتساع قدرته تعالى واستمرارها مجيء لفظتي (يبدئ ويعيد) بصيغة المضارع ومعلوم أن هذه الصيغة تستخدم للدلالة على الحال والاستقبال.

*الآية الرابعة عشر، قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ﴾

و / هـ / ول / غ / فو / رل / و / دود

ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح / ص ح ص /ص ح / ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة أربعة مقاطع، والمتوسطة المغلقة مقطعين، وواحد متوسط مفتوح، والطويلة مقطعًا واحدًا.

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٣٦١/٢١)

بتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجدها غلبت عليها المقاطع القصيرة، وذلك يوحي بسرعة غفران الذنب ومحوه من قبل المولى ـ عز وجل ـ للتائبين بل ومحبته لعباده التائبين العائدين لطاعته المقلعين عن الذنوب سريعًا، وتخلل المقاطع المتوسطة بصورة كبيرة يوحي بإمهاله – تعالى– للعاصين زمنًا حتى وان طال بعض الشيء إلا أن أبواب مغفرته لا تغلق في وجوههم مع كونهم عصاه، فربما يتوبوا فيشملهم بمحبته ويغفر لهم قبل غرغرتهم، والمقطع الطويل المغلق يدعو للتأمل في دلالة الآية الكريمة فربما يعتبر من له قلب سليم. والسبب في ذكر هذه الآية الكريمة أنه "لما ذكر سبحانه بطشه، وكان القادر على العنف قد لا يقدر على اللطف، وإن قدر فربما لم يقدر على الإبلاغ في ذلك، وكان لا يقدر على محو الذنوب أعيانها وآثارها على كل أحد، بحيث لا يحصل لصاحبها عقاب ولا عتاب من أحد أصلًا إلا من كان قادرًا على كل شيء، قال مبينًا لجميع ذلك دليلًا على أنه الفاعل المختار، ومؤكدًا لخروجه عن العوائد: ﴿وهو﴾ أي وحده ﴿الغفور﴾ أي الإمحاء لأعيان الذنوب وآثارها إذا أراد، بحيث لا يحصل لمن محا ذنبه كدر من جهة ذلك الذنب أصلًا ﴿الودود﴾ أي الذي يفعل بمن أراد فعل المحب الكثير المحبة، فيجيبه إلى ما شاء، ويلقي على صاحب الذنب الذي محاه عنه ودًا أي محبة كبيرة واسعة ويجعل له في قلوب الخلق رحمة."[١] ، ويؤكد ذلك ويرشحه استخدام لفظتي (غفور، ودود) فمادة (غفر) في الأغلب تدور حول الستر، يقول ابن فارس: " الغين والفاء والراء عُظْمُ بابِه السَّتْر."[٢] ويقول الراغب: "الغَفْرُ: إلباس ما يصونه عن الدّنس، ومنه قيل: اغْفِرْ ثوبك في الوعاء، واصبغ ثوبك فإنّه أَغْفَرُ للوسخ، والغُفْرَانُ والْمَغْفِرَةُ من الله هو

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٣٦٢/٢١)

(٢) معجم مقاييس اللغة (غ ف ر)

أن يصون العبد من أن يمسّه العذاب."[١] وفي هذا معنى الستر، وجاء في تفسيرها هنا أنها تحتمل معنيين إما تكون بمعنى الساتر للعيوب، أو بمعنى العافي عن الذنوب، فيقول الماوردي فيها: "في الغفور وجهان أحدهما: الساتر للعيوب. الثاني: العافي عن الذنوب."[٢] وبتأمل المعنيين نجدهما واقعين ومحققين من المولى ـ عز وجل ـ للعبد المذنب التائب.

وبتأمل النسيج الصوتي للفظة (الغفور) نجد غلبة صفات القوة من جهر، وتفخيم، واستعلاء، وإصمات ـ الغين ـ وجهر وتكرار وتفخيم ـ الراء ـ على صوتين من أصواتها وذلك يتلاءم مع قوة العفو والستر التي يتعامل بها الخالق ـ عز وجل ـ مع العباد العصاة إذا تابوا وأنابوا، وختم اللفظة بصوت الراء المكرر يوحي بعظم فضل المولى ـ عز وجل ـ على العباد، وأنه تعالى دائم العفو والستر عن عباده مهما تكررت منهم الذنوب فلن يغلق باب التوبة في وجوههم، فغفرانه – تعالى– مكرر رحمة بنا ولطفًا بضعفنا، ويؤكد ذلك الصائت الطويل ـ واو المد ـ وما يحتاجه من زمن أطول للنطق به وذلك يوحي بطول وامتداد زمن المغفرة الذي يمنحه المولى ـ عز وجل ـ للعبد العاصي، هذا بالنسبة للتركيب الصوتي ل (غفر).

وبالنظر للصيغة التي جاءت هنا (غفور) نجدها جاءت بصيغة المبالغة وذلك يوحي بالمبالغة في ثبوت الصفة ولزومها في حق المولى ـ عز وجل ـ .

وأصل لفظة (الودود) تدور حول المحبة، يقول ابن فارس: "(ود) الواو والدال: كلمةٌ تدلُّ على مَحَبَّةٍ. وَدِدْتُه: أحببته. ووَدِدْتُ أنَّ ذاك كان، إذا تمنَّيْتَه."[٣] "فالودّ: محبّة الشيء، وتمنّي كونه، ويستعمل في كلّ واحد من

(١) المفردات في غريب القرآن (ص ٦٠٩)
(٢) تفسير الماوردي (النكت والعيون) (٦/٢٤٣)
(٣) معجم مقاييس اللغة (و د)

المعنيين على أن التّمنّي يتضمّن معنى الودّ؛ لأنّ التّمنّي هو تشهّي حصول ما تَوَدُّهُ."[١] وفي دلالة الودود هنا آراء:" أحدها: المحب. الثاني: الرحيم. وفيه ثالث: حكاه المبرد عن إسماعيل بن إسحاق القاضي أن الودود هو الذي لا ولد له... ويكون معنى الآية أنه يغفر لعباده، وليس له ولد يغفر لهم من أجله، ليكون بالمغفرة متفضلًا من غير جزاء."[٢]

وبتأمل النسيج الصوتي للفظة نجدها تتكون من ثلاثة أصوات ـ الواو والدال مكرر ـ وما فيهما من جهر وإصمات يوحي بقوة محبة الخالق للمخلوق، وما فيهما من ترقيق يتلاءم مع مشاعر الحب تلك المشاعر الرقيقة التي تسمو بالوجدان وتزيد من رقة القلوب، وخاصة إذا كانت محبة خالصة كما قال البعض في تعريف الود، فقالوا : "الود: هو خالص الحب وألطفه وأرقه"[٣] وصوت الواو واستخدامه للتعبير عن الاشتمال والاحتواء[٤] يلائم تلك الدلالة فمحبة المولى ـ جل وعلا ـ تشمل جميع خلقه وتقوم على أساس الاحتواء لهم والحماية من كل سوء وسقوط، على امتداد الأزمان، ويوحي بذلك الصائت الطويل ـ واو المد ـ ويبالغ في الدلالة على ذلك تكرار الأصوات فيها، فالتكرار يفيد المبالغة في حدوث الفعل.

وجاءت بصيغة المبالغة للتأكيد على محبة المولى لخلقه حتى المذنبين، فبتوبتهم يغفر لهم ويحبهم؛ وقيل هو فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ.[٥] لذلك قرنت الآية الكريمة " الودود بالغفور ليدل على أن أهل الذنوب إذا تابوا إلى الله وأنابوا غفر

(١) المفردات في غريب القرآن (ص ٨٦٠)
(٢) تفسير الماوردي (٦ / ٢٤٣) (بتصرف)
(٣) روضة المحبين ونزهة المشتاقين (ص ٤٦)
(٤) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (٣٨/١)
(٥) ينظر : فتح القدير (٥٠١/٥)

لهم ذنوبهم وأحبهم، فلا يقال: تغفر ذنوبهم ولا يرجع إليهم الود كما قال بعض الغالطين."[١]، وكل ذلك يقوي دلالة النسيج المقطعي لألفاظ الآيات على المعنى المراد منها.

*في الآية الخامسة عشر، قال تعالى: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾

ذول / عر / شل / م / جيد

ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص

بها مقطع واحد قصير، وثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة، ومقطع واحد طويل مغلق.

بتأمل النسيج المقطعي للآية نجدها غلبت عليها المقاطع المتوسطة المتتابعة وذلك يدعو لإطالة النظر والتدبر في علو شأن الخالق، وفيض كرمه ـ عز وجل ـ لما تطلبه المقاطع المتوسطة من زمن أطول للنطق بها، ووصف العرش بالكرم يقصد به هنا وصف صاحبه وهو الخالق ـ جل وعلا ـ وختم الآية الكريمة بمقطع طويل مغلق يزيد في الدلالة على كرم المولى ـ عز وجل ـ ويبالغ في الدلالة على عظمة المولى ـ عز وجل ـ دلالة مادة (عرش) فهي تدور حول الارتفاع، يقول ابن فارس: "(عرش) العين والراء والشين أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على ارتفاعٍ في شيء مبنيّ، ثم يستعارُ في غير ذلك. من ذلك العَرْش، قال الخليل: العرش: سرير الملِك."[٢] وقال الراغب: "العَرْشُ في الأصل: شيء مسقّف...وسمّي مجلس السّلطان عَرْشًا اعتبارًا بعلوّه."[٣] فذلك العلو يشير إلى علو وعظمة الخالق ـ جل وعلا ـ .

(١) من كل سورة فائدة (ص ٣٨٩)

(٢) معجم مقاييس اللغة (ع ر ش)

(٣) المفردات في غريب القرآن (ص٨٥٥)

وبتأمل التركيب الصوتي لفظة (عرش) نجدها بدأت بصوت من أشد الأصوات نصاعة ووضوحًا وهو العين، ويزيد في ذلك الوضوح صفة الجهر التي في صوتي العين والراء وفي ذلك تلاؤم مع مكانة عرش المولى ـ عز وجل ـ فهو عرش الخالق الذي لا يخفى على أحد فخامته وعلو شأنه، وصوت الشين بما فيه من تفشي يوحي بأن موضع العرش لا يمكن أن يحد بمكان ضيق، وإنما ينتشر حتى لا يسع البشر الإحاطة بمكانه فهو عرش فيه من العظمة والعلو والشرف ما يجعله منتشرًا في أرجاء الأرض والسماء؛ لذلك جاء معرفًا للمبالغة في علوه وشرفه، فهو ـ عز وجل ـ صاحب الملك الرفيع، والمجد الشريف.[١] وجاءت لفظة (مجيد) بعده بصيغة (فعيل) للمبالغة في بيان "عظمه وعلوه ومقداره وحسن صورته وتركيبه".[٢] حيث فيها "تُحوَّل صيغة فاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحَدَث."[٣]

*في الآية السادسة عشر، قال تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾

فع / عا / لل / ل / ما / ي / ريد

ص ح ص/ص ح ح/ ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة مقطعين، والمتوسطة المغلقة مقطعين أيضًا، والمتوسطة المفتوحة مقطعين كذلك، والطويلة مقطعًا واحدًا.

بتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجدها غلبت عليها المقاطع المتوسطة ففي الجزء الأول من الآية نجد لفظة (فَعَّال) بالإضافة لكونها صيغة مبالغة[٤]،

(١) ينظر : لطائف الإشارات (٣/٧١٢)

(٢) البحر المحيط في التفسير (١٠/٤٤٦)

(٣) شذا العرف في فن الصرف (ص ٦٢)

(٤) ينظر: شذا العرف في فن الصرف (ص ٦٢)

فهي تتركب من ثلاثة مقاطع متوسطة أوسطها مفتوح، وذلك يوحي بقوة قدرته واكتمال إرادته ـ عز وجل ـ فلا يعجزهما شيء في الأرض ولا في السماء، قال تعالى: ﴿أَوَ لَم يَسِيرُواْ فِي ٱلأَرضِ فَيَنظُرُواْ كَيفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبلِهِم وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنهُم قُوَّة وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعجِزَهُ مِن شَيءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلأَرضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾[فاطر: ٤٤] وتوسط تلك المقاطع مقطعًا مفتوحًا يوحي بامتداد تلك القوة والإرادة وعدم توقفها عند حد معين، ولا تعجز عند أمر بذاته فهي لا نهاية لها، وبالنظر لباقي مقاطع الآية الكريمة نجد أن المقطع القصير تكرر مرتين وهذا يوحي بسرعة تنفيذ تلك الإرادة، وذلك يزيد من الدلالة على قوة إرادة الخالق فهو لا يملكها فقط بل قادر على تنفيذها بسرعة فائقة، وختم الآية بمقطع طويل مغلق يؤكد تلك الدلالة ويدعو للتدبر والتفكر في تلك السنة الإلهية.

المبحث الرابع

النسيج المقطعي في آيات حديث الجنود وأثره في الدلالة على المعنى

قال تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ * فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ * بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ * وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ *﴾ (البروج ١٧: ٢٠)

في هذا المقطع القرآني تم "التعريض للمسلمين بكرامتهم عند الله تعالى. وضرب المثل بقوم فرعون وبثمود وكيف كانت عاقبة أمرهم ما كذبوا الرسل، فحصلت العبرة للمشركين في فتنهم المسلمين، وفي تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم."(١)

التحليل المقطعي:

*في الآية السابعة عشر، قال تعالى: ﴿هَل أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ﴾

هل / أ / تا / ك / ح / دي / ثل / ج / نود

ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة أربعة مقاطع، والمتوسطة المغلقة مقطعين، والمتوسطة المفتوحة مقطعين أيضًا، والطويلة مقطعًا واحدًا.

بتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجدها تساوت فيها المقاطع القصيرة مع المتوسطة، وجاءت متناغمة الإيقاع بصورة شبه منتظمة؛ لتخلق لدى القارئ جو من الهدوء والراحة النفسية كي يبدأ من جديد مع الآيات الباقية حتى يتأملها ويتدبر معانيها.

*في الآية الثامنة عشر، قال تعالى: ﴿فِرعَونَ وَثَمُودَ﴾

فر / عو / ن / و / ث / مود

(١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٢٣٧)

ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة ثلاثة مقاطع، والمتوسطة المغلقة مقطعين، والطويلة مقطعًا واحدًا.

قبل تحليل التركيب المقطعي للآية الكريمة أشير إلى دلالة لفظة (فرعون) فيقال: "لكلُّ عاتٍ فِرْعَوْنٌ والعُتاةُ الفراعنة وقد تَفَرْعَنَ وهو ذو فَرْعَنَة أَي دَهاءٍ وتَكَبُّر."[1] وبتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجد لفظة (فرعون) تتكون من ثلاثة مقاطع مقطعين منهما متوسطين مغلقين، وهذا يتلاءم مع أصل دلالة اللفظة، فالإغلاق هنا يوحي بشدة ظلم فرعون ـ صاحب موسى ـ لقومه، ثم بعد ذلك نجد أن تركيب (وثمود) تتابع فيها مقطعان قصيران وذلك التتابع يوحي بأن قوم ثمود كان الشرك بالله فيهم أمرًا مستمرًا وتتابع عليه القوم فلم يتخلف منهم أحد، وختم الآية الكريمة بمقطع طويل مغلق يوحي بالمبالغة في عناد وطغيان أولئك المشركين إذ إن عنادهم وطغيانهم بلغ منتهاه.

*في الآية التاسعة عشر، قال تعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكذِيب﴾

ب / لل / ل / ذي / ن / ك / ف / رو

ص ح / ص ح ص/ ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ح

في / تك / ذيب

ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة خمسة مقاطع، والمتوسطة المغلقة مقطعين، والمتوسطة المفتوحة ثلاثة مقاطع، والطويلة مقطعًا واحدًا.

(١) لسان العرب (ف ر ع ن)

بتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجدها بدأت بتتابع موسيقي منتظم بين المقاطع المتوسطة والقصيرة يحمل الأذان على التعلق به، ويجذب العقول للتفكر في سياق الآية الكريمة، ثم بعد ذلك تتابعت المقاطع القصيرة لتوحي برعونة وتسرع أولئك الكفار في تكذيب المولى ـ عز وجل ـ ثم تتابعت المقاطع المتوسطة بعد ذلك لتوحي بالمبالغة في تكذيبهم وإصرارهم على هذا التكذيب، ويؤكد ذلك دلالة مادة (كذب) فهي تدل على خلاف الصدق، يقول ابن فارس :"(كذب) الكاف والذال والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على خلاف الصِّدق. وتلخيصه أنَّه لا يبلُغ نهايةَ الكلامِ في الصِّدق."[١] "والصِّدْقُ: مطابقة القول الضّمير والمخبر عنه معًا، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صِدْقًا تامًّا، بل إمّا أن لا يوصف بالصّدق، وإمّا أن يوصف تارة بالصّدق، وتارة بالكذب على نظرين مختلفين، كقول كافر إذا قال من غير اعتقاد: محمّد رسول الله، فإنّ هذا يصحّ أن يقال: صِدْقٌ، لكون المخبر عنه كذلك، ويصحّ أن يقال: كذب، لمخالفة قوله ضميره."[٢] ، ويراد به هنا " أنهم في شك وريب وكفر وعناد." [٣]

وبتأمل النسيج الصوتي للفظة نجدها يغلب على أصواتها صفات الضعف من همس ورقة واستفال وانفتاح ورخاوة، وذلك يتلاءم مع صنيع الكافرين؛ لأن فعلهم يتسم بالضعف والاستفال، واختتامه بصوت الباء المقلقل يوحي بالاضطراب الذي يعاني منه هؤلاء المشركين فقد تمكن منهم وأحاط بهم؛ لذلك جاء بالظرف في إشارة إلى إحاطة الظرف بمظروفه، أو البحر بالغريق فيه.[٤]

(١) معجم مقاييس اللغة (ك ذ ب)
(٢) المفردات في غريب القرآن (ص ٤٧٩) وما بعدها.
(٣) تفسير القرآن العظيم (٨ / ٣٦٦)
(٤) ينظر: تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل (١٧ / ٦١١٩)

وبالنظر للصيغة التي جاءت بها اللفظة نجدها مضعفة وفي ذلك تصوير للحالة التي كان عليها المشركين من المبالغة في تكذيب الموحدين، ويزيد من هول وعظم فعلهم مجيئه بصيغة التنكير.[١] فجاءت لفظة (تكذيب) للتأكيد على بشاعة فعلهم ولتصف عنادهم وتمسكهم بالباطل.

*في الآية العشرين، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ﴾

ول / ل / ه / مو / و / را / ء

ص ح ص/ ص ح ح / ص ح/ ص ح ص/ص ح / ص ح ح / ص ح

هم / م / حيط

ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة أربعة مقاطع، والمتوسطة المغلقة ثلاثة مقاطع، والمتوسطة المفتوحة مقطعين، والطويلة مقطعًا واحدًا.

بتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجدها ابتداءً من المقطع الثاني جاءت المقاطع منتظمة بالتبادل بين القصيرة والمتوسطة في صورة إيقاعية متناغمة تألفها الأذان وتسكن لها القلوب، فتدعو العقول للتدبر والتفكر والتأمل في معنى الآية الكريمة بسبب هذا الإيقاع المنتظم والمتناسق، وذلك التناغم يبين حقيقة العلاقة التي تكون بين الخالق والعبد، فهي علاقة رعاية وحماية وأمان؛ لذلك جاءت لفظة (محيط) هنا فـ"الحاء والواو والطاء كلمةٌ واحدة، وهو الشيء يُطِيفُ بالشيء."[٢] وأخذ منها "الحائط: الجدار الذي يَحُوط بالمكان، والإحاطة تقال على وجهين: أحدهما: في الأجسام نحو: أَحَطْتُ بمكان كذا، أو تستعمل في

(١) ينظر : تفسير القاسمي (١٧ / ٦١١٩)

(٢) معجم مقاييس اللغة (ح و ط)

الحفظ نحو: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيء مُّحِيطُ﴾[فصلت: ٥٤]...والثاني: في العلم نحو قوله:﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلمَا}﴾[الطلاق: ١٢]... والإحاطة بالشيء علمًا هي أن تعلم وجوده وجنسه وقدره وكيفيّته، وغرضه المقصود به وبإيجاده، وما يكون به ومنه، وذلك ليس إلّا لله تعالى."[١]

وبتأمل التركيب الصوتي للفظة (حوط) نجدها بدأت بصوت يمتاز بالرقة والهمس، والرخاوة، والانفتاح، وتنتهي بصوت يمتاز بالجهر، والتفخيم، والاستعلاء، والشدة، والإطباق، وبإنعام النظر وإعمال الفكر في دلالة اللفظة نجدها بدأت بما يصور حقيقة حفظ المولى ـ عز وجل ـ لعباده الصالحين وما ينطوي عليه هذا الحفظ من الرعاية المفعمة بالرقة والعطف والحنان، وتلك الحقيقة السامية يتلاءم معها صوت الحاء، وختم اللفظة بصوت قوي يوحي بقوة تلك الرعاية وذلك الحفظ من قبل الخالق ـ جل وعلا ـ وكل ذلك يرشح دلالة النسيج المقطعي للآية الكريمة.

(١) المفردات في غريب القرآن (ص ٢٦٥)

المبحث الخامس

النسيج المقطعي لآيات التنويه بشأن القرآن وأثره في الدلالة على المعنى

قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ *﴾ **(البروج ٢١، ٢٢)**

ختمت السورة الكريمة بآيتين جاء فيهما التنويه بشأن القرآن وحفظه.(١)

التحليل المقطعي:

*في الآية الحادية والعشرين، قال تعالى: ﴿بَل هُوَ قُرءَانٌ مَّجِيدٌ﴾

بل / هـ / و / قر / آ / نم / م / جيد

ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص/ص ح/ ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع القصيرة ثلاثة مقاطع، والمتوسطة المغلقة ثلاثة مقاطع، والمتوسطة المفتوحة مقطعًا واحدًا، والطويلة مقطعًا واحدًا أيضًا.

بتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجد لفظة (قرآن) تتركب من ثلاثة مقاطع متوسطة أوسطها مفتوح، وذلك يوحي بأن كتابنا العزيز وما جاء به من تشريعات باق بقاء الدهر وممتد العمل به إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والمقطع المفتوح يوحي بانتشار تلك الأحكام في جميع أرجاء الدنيا وفي جميع الأزمان فلن تقف عند حدود مكان أو زمان بعينه، لكونه الخاتم للكتب والجامع لثمرة ما قبله، فقرآن مشتق من (قرأ) وذكر ابن منظور فيه :"(قرأ) القُرآن التنزيل العزيز وإنما قُدِّمَ على ما هو أَبْسَطُ منه لشَرفه...يُسمى كلام اللّه – تعالى– الذي أَنزله على نبيه – صلى اللّه عليه وسلم – كتابًا وقُرْآنًا وفُرْقانًا ومعنى القُرآن معنى الجمع وسمي قُرْآنًا؛ لأَنه يجمع السُّوَر فيَضُمُّها، وقَرَأْتُ الشيءَ قُرْآنًا جَمَعْتُه

(١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٢٣٧)

وضَمَمْتُ بعضَه إلى بعض."[١] وقيل إنه اشتق من قرأ وليس قرن، ولأن "القِرَاءَةُ: ضمّ الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في التّرتيل، وليس يقال ذلك لكلّ جمع. لا يقال: قرأت القوم: إذا جمعتهم، ويدلّ على ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوّه به قراءة، والْقُرْآنُ في الأصل مصدر...وقد خصّ بالكتاب المنزّل على محمد – صلّى الله عليه وسلم – فصار له كالعلم...قال بعض العلماء: تسمية هذا الكتاب قُرْآنًا من بين كتب الله لكونه جامعًا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم."[٢]

وبتأمل التركيب الصوتي للفظة نجدها بدأت بصوت غاية في القوة (القاف) فهو مجهور، مفخم، شديد، مستعلي، مصمت، وذلك يوحي بعظمة هذا الكتاب العزيز، وشدة نفعه للمؤمنين، وتفخيم الراء يزيد في تلك الدلالة، وبتأمل صوت المد الذي جاء فيه نجد أن الأحكام التي جاءت به تصلح لكل زمان ولكل البشر، فهي ممتدة النفع في جميع الأزمان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومما يبالغ في تلك العظمة ختم اللفظة بصوت النون وهو صوت يستخدم للتعظيم. ومما يؤكد تلك الدلالة وصفة بالمجيد فـ " مجد: الميم والجيم والدال أصلٌ صحيح، يدلُّ على بلوغ النِّهاية، ولا يكون إلاّ في محمود. منه المَجْد: بلوغ النِّهاية في الكَرَم. والله الماجد والمجيد، لا كَرَمَ فوق كرَمه." [٣] وقال الراغب فيها: " الْمَجْدُ: السّعة في الكرم والجلال ... وقولهم في صفة الله تعالى: الْمَجِيدُ. أي: يجري السّعة فيبذل الفضل المختصّ به. وقوله في صفة القرآن: ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾[ق:١] فوصفه بذلك لكثرة ما يتضمّن من المكارم الدّنيويّة والأخرويّة."[٤]

(١) لسان العرب (ق ر أ)
(٢) المفردات في غريب القرآن (ص ٦٦٨)
(٣) معجم مقاييس اللغة (م ج د)
(٤) المفردات في غريب القرآن (ص ٧٦٠)

وبالنظر في التركيب الصوتي للفظة نجدها يغلب عليها الصفات القوية من جهر، وشدة، وإصمات، وقلقلة وذلك يتلاءم مع دلالة اللفظة وما جاءت له في السياق فهي تصف القرآن الكريم بأنه بلغ القمة في السعة والمجد، وذلك المعنى القوي يحتاج لأصوات قوية تعبر عنه، وذلك يؤكد الدلالة المقطعية هنا.

*في الآية الثانية والعشرين، قال تعالى: ﴿فِي لَوحٍ مَّحفُوظِ﴾

في / لو / حم / مح / فوظ

ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع المتوسطة المغلقة ثلاثة مقاطع، والمتوسطة المفتوحة مقطعًا واحدًا، والطويلة مقطعًا واحدًا أيضًا.

بتأمل النسيج المقطعي للآية الكريمة نجدها تتركب من أربعة مقاطع متوسطة وذلك يوحي بأن حفظ القرآن في اللوح ممتد وباق إلى يوم القيامة فلن يصيبه تحريف ولا تبديل كما حدث مع غيره من الكتب السماوية، وختم الآية بمقطع طويل مغلق يؤكد تلك الدلالة، ويقرر ذلك تذييل الآية وختم السورة بقوله تعالى: ﴿لَوحٍ مَّحفُوظِ﴾ "فلوح : اللام والواو والحاء أصلٌ صحيح، مُعظَمه مقاربةُ بابِ اللَّمعان. يقال: لاحَ الشَّيء يلوح، إذا لمَحَ وَلَمَع ... ومن الباب اللُّوح بالضم، وهو الهواء بينَ السّماء والأرض."[1] والهواء هو المقصود هنا، يقول الزمخشري: "واللوح: الهواء، يعنى: اللوح فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح مَحْفُوظٍ من وصول الشياطين إليه."[2]

ومحفوظ: مأخوذة من الحفظ: و "الحاء والفاء والظاء أصلٌ واحد يدلُّ على مراعاةِ الشيء. يقال حَفِظْتُ الشيءَ حِفْظًا. والغَضَبُ: الحفيظة؛ وذلك أنّ تلك

(١) معجم مقاييس اللغة (ل و ح)

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤ / ٧٣٣)

الحـالَ تـدعو إلـى مراعـاة الشـيء. يقـال للغَضَـب الإحفـاظ، يقـال: أحفَظَنِـي، أي: أغضَبَني. والتحفظ : قلّة الغَفلة. والحِفاظ: المحافَظة على الأمور."[١] وقال الراغب: "الحِفْظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط الشيء في النفس، ويضادّه النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، فيقال: حَفِظْتُ كذا حِفْظًا، ثم يستعمل في كلّ تفقّد وتعهّد ورعاية."[٢]

وبتأمل النسيج الصوتي للفظة (محفوظ) نجدها ختمت بصوت غاية في القوة فالظاء يمتاز بالجهر، التفخيم، الاستعلاء، والإطباق، والإصمات وذلك يوحي بمنتهى قوة الرعاية والحفظ التي أحيط بها القرآن الكريم من قبل المولى ـ عز وجل ـ فهو محصن من العلي القدير فلا تستطيع الشياطين الوصول إليه، فلا يستطيعون تغييره ولا تبديله فهو محفوظ في اللوح إلى أبد الأبدين، والنسيج المقطعي للآية الكريمة يؤكد ذلك ويقويه.

وبالنظر للصيغة التي جاءت بها لفظة (محفوظ) نجدها جاءت بصيغة اسم المفعول وفي ذلك مبالغة في الحفظ، وإنه ثابت ومستمر فلن يتغير إلى أن يأذن المولى بقيام الساعة.

(١) معجم مقاييس اللغة (ح ف ظ)

(٢) المفردات في غريب القرآن (ص ٢٤٤)

الخاتمة

الحمد لله المتفضل علينا، الساتر لعيوبنا، الجابر لكسر خواطرنا، والصلاة والسلام على حبيبنا، وشفيعنا، وعلى أهله وصحابته أجمعين. وبعد ،،

فبعد تلك الدراسة والتحليل للنسيج المقطعي لسورة من سور أشرف الكتب، ذلك الكتاب الذي عجز الفصحاء والبلغاء عن الإتيان بسورة مثله، ومحاولة الوقوف على الإعجاز المقطعي في هذه السورة، برهنت الدراسة على بعض الحقائق كما تفتقت عن بعض النتائج:

أولًا: الحقائق، ومن أبرزها:

*تحتوي سورة البروج على نسيج مقطعي معجز له أثره في الدلالة على المعاني المرادة منها، وقد تنوعت تلك المقاطع وكان لهذا التنوع قيمة حقيقية ودور بالغ الأهمية في حمل القارئ والسامع على الانتقال بسهولة ويسر بين أهداف الآيات الكريمة، فينتقل بين الشدة واللين، والقسوة والرحمة، والعقوبة والمكافأة، بإيقاع موسيقي محبب للنفس، ومريح للآذن، فيقبل عليه العقل ويأخذ منه العبرة.

ثانيًا: النتائج، من أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

النوع	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح ص
العدد	١٠٨	٨٩	٥٣	٢٢
النسبة	% ٣٩.٧	% ٣٢.٧	%١٩.٥	% ٨.٠١

من الجدول السابق نجد أن:

*عدد مقاطع السورة بلغ (٢٧٢) اثنين وسبعين ومائتي مقطع، وأكثر أنواع المقاطع ورودًا ـ كما جاء في التحليل المقطعي لسورة البروج ـ المقطع القصير (ص ح) (١٠٨) ثمانية ومائة مقطع، ثم يليه المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) (٨٩) تسعة وثمانين مقطعًا، ثم المقطع المتوسط

المفتوح (ص ح ح) (٥٣) ثلاثة وخمسين مقطعًا، ثم المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) (٢٢) اثنين وعشرين مقطعًا.

*تكرار المقاطع القصيرة في آيات السورة الكريمة، حيث جاء المقطع القصير ثمان ومائة مرة بنسبة (٣٩.٧%) وذلك يشير إلى سرعة الأحداث وتلاحقها، وذلك يتناسب مع مقصد السورة وهو التثبيت للمؤمنين والانتقام من الكافرين، ويشير أيضًا إلى سرعة تحقق العدالة السماوية، وأن الظلم لا يدوم فهو مؤقت، ولا بد من تحقق النصر للمظلومين، ولذلك لا بد أن تتلاحق الأحداث حتى يشعر المظلوم بالراحة ويأخذ الظالم عقابه ما لم يتب.

*غلبة المقاطع المتوسطة، حيث تكرر المقطع المتوسط المغلق تسع وثمانين مرة بنسبة (٣٢.٧%) والمقطع المتوسط المفتوح ثلاث وخمسين مرة بنسبة (١٩.٥%). وذلك يتناسب مع دلالات الآيات الكريمة، فالمفتوحة جاءت ـ غالبًا ـ في سياق الآيات التي تتحدث عن مكافأة الموحدين، ونصرة الحق والمظلومين؛ وذلك يثبت أن دعوة المظلوم تصعد لأبواب السماء المفتوحة لها، ويتلقاها الخالق بالقبول. ومجيء المقاطع المغلقة ـ غالبًا ـ يوحي بمعاني الشدة التي حوتها السورة الكريمة في سياق الحديث عن الكافرين، وعقاب المولى ـ عز وجل ـ لهم.

*جميع الآيات الكريمة ختمت بمقطع طويل مغلق عند الوقوف عليها حيث تكرر المقطع الطويل المغلق اثنتين وعشرين مرة بنسبة (٨.٠١%) وذلك حتى يتم التأكيد على ما جاء بالآية من دلالات ومعاني، وكذا حتى يتسنى للقارئ والسامع أخذ وقتًا للتفكر والتدبر في معنى الآية، وليأخذ قسطًا من الراحة حتى يبدأ من جديد وهو مفعم بالنشاط للتدبر في الآيات التالية.

*نلحظ أن هناك آيات جاءت المقاطع فيها تتسم بالتوازن الموسيقي؛ وذلك حتى يبلغ الإيقاع ذروته في أذن السامع والقارئ، فيأنس ويستمتع بما يسمع ويقرأ، فيتدبر في دلالات الآيات، ويأخذ منها العبرة والعظة.

تلك الأمور وغيرها يمكن استنباطها ـ كما سبق ـ من خلال معايشة الآيات ونسيجها المقطعي. وهذا يؤكد ويوضح الدور الهام الذي يقوم به النسيج المقطعي بجانب البنية الصوتية والصرفية للكلمة في الدلالة على المعنى المراد منها.

وأخيرًا الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والصلاة والسلام على خاتم النبيين ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأهله وصحابته والتابعين سنته ليوم الدين.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم تنزيل من رب العالمين.

١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د/عبد الصبور شاهين، الناشر/ مكتبة الخانجى، القاهرة، الطبعة/ الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.

٢) أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، الناشر/ دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة/ الأولى ١٤٢٠هـ. ١٩٩٩م .

٣) الأصوات اللغوية، د/ إبراهيم أنيس، الناشر/ مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة ١٩٨٧م.

٤) الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، د/ سمير شريف استيتية، الناشر/ دار وائل، عمان، الطبعة/ الأولى ٢٠٠٣م.

٥) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تح/ صدقي محمد جميل، الناشر/ دار الفكر، بيروت، الطبعة/ ١٤٢٠هـ.

٦) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي، تح/ مجموعة من المحققين، الناشر/ دار الهداية.

٧) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، تح/ أحمد محمد شاكر، الناشر/ مؤسسة الرسالة، الطبعة/ الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

٨) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، تعليق/ محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر/ عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٩) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تح/ محمد حسين شمس الدين، الناشر/ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة/ الأولى ١٤١٩هـ.
١٠)تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تح/ د/ مجدي باسلوم، الناشر/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة/ الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١١)تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تح/ السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٢)تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، تح/د/ محمود محمد عبده، الناشر/ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة/ الأولى ١٤١٩هـ .
١٣)تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، تح/ د/ محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر/ دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة/ الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
١٤)تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، تح/ عبد الله محمود شحاته، الناشر/ دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة/ الأولى ١٤٢٣هـ .
١٥)التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف .
١٦)جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تح/ رمزي منير بعلبكي، الناشر/ دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة/ الأولى، ١٩٨٧م.
١٧)الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الناشر/ الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة/ الرابعة.

١٨)خصائص الحروف العربية ومعانيها، عباس حسن، الناشر/ اتحاد الكتاب العرب، الطبعة/ ١٩٩٨م.
١٩)الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، د/ حسام البهنساوي، الناشر/ مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة/ الأولى ٢٠٠٥ م.
٢٠)دراسات في التجويد والأصوات اللغوية، د/عبد الحميد محمد أبو سكين، الناشر/ مطبعة الأمانة، مصر، الطبعة/ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .
٢١)دراسة الصوت اللغوي، د/ أحمد مختار عمر، الناشر/ عالم الكتب، القاهرة ، الطبعة/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢٢)دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، تعريب/ صالح القرمادي، الناشر/ مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، الطبعة/ ١٩٦٦ م.
٢٣)دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد رب النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، تعريب/ حسن هانيء فحص، الناشر/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة/ الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٢٤)دلائل الإعجاز، للإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تح/ محمود محمد شاكر، الناشر/ مطبعة المدني، القاهرة، مصر، الطبعة/ الثالثة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٢٥)دلالة الأصوات المجهورة في خاتمة فواصل سورة البروج (دراسة تحليلية) د/ سوسن حسانين أحمد الهدهد، بحث نشر في مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود العدد/ السادس والعشرين، عام / ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
٢٦)الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تح/ أحمد حسن فرحات، الناشر/ دار عمان ، الأردن، الطبعة/ الثالثة ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م.

٢٧)روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر سعد شمس الدين بن قيم الجوزية، الناشر/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة/ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٨)الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تح/ د/ حاتم صالح الضامن، الناشر/ مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة/ الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٢٩)سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تح/د/ حسن هنداوي، الناشر/ دار القلم، دمشق، الطبعة/ الأولى ١٩٨٥م.
٣٠)سورة الفلق دراسة صوتية دلالية، د/ إبراهيم محمد عثمان، أستاذ بجامعة المختار، الجبل الأخضر، القبة، ليبيا، بحث منشور على شبكة التواصل الاجتماعي، وأشار في المقدمة إلى تاريخ كتابة البحث عام ١٤٣٣هـ - ٢١٠٢م.
٣١) شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض.
٣٢)شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم محب الدين النويري، تح/د/ مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الناشر/ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة/ الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣٣)شرح المفصل في النحو للزمخشري، موفق الدين بن يعيش بن علي بن يعيش النحوي، الناشر/ إدارة الطباعة المنيرية.
٣٤)علم الأصوات، برتيل مالمبرج، تعريب/د/ عبد الصبور شاهين، الناشر/ مكتبة الشباب، القاهرة، الطبعة/ ١٩٨٥م.
٣٥)علم الأصوات، د/ كمال بشر، الناشر/ دار غريب، القاهرة، الطبعة/ ٢٠٠٠م.

٣٦) علم الصوتيات، د/ عبد الله ربيع، د/ عبد العزيز علام، الناشر/ المكتبة التوفيقية، القاهرة.
٣٧) علم اللغة العام، فرديناند دي سوسور، ترجمة/د/ يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص د/ مالك يوسف المطلبي، الناشر/ دار أفاق عربية، بغداد، الطبعة/ ١٩٨٥م.
٣٨) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر/ دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة/ الأولى ١٤١٤هـ .
٣٩) فصول في فقه العربية، د/ رمضان عبد التواب، الناشر/ مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة/ الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٤٠) في أصوات العربية، د/ مجدي إبراهيم محمد، الناشر/ دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة/ الأولى ٢٠١١ م.
٤١) في علم اللغة، د/ غازي مختار طليمات، الناشر/ دار طلاس، دمشق، الطبعة/ الثانية ٢٠٠٠م.
٤٢) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة ١٣٠١هـ، الناشر / الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الناشر/ دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة/ الثالثة ١٤٠٧هـ.
٤٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تح/د/ عدنان درويش، محمد المصري، الناشر/ مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة/ الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤٥) الكنز في القراءات العشر، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي بن المبارك التّاجر الواسطي المقريء تاج الدين، تح/د/ خالد المشهداني، الناشر/ مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة/ الأولى: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤٦) اللامات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم، تح/ مازن المبارك، الناشر/ دار الفكر، دمشق، الطبعة/ الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٧) لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري، تح/ إبراهيم البسيوني، الناشر/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة/ الثالثة.

٤٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربى، تح/ عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر/ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة/ الأولى ١٤٢٢هـ.

٤٩) المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية تطبيقية، د/ محمد حسن حسن جبل، الناشر/ مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة/ السابعة: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٥٠) مدخل إلى علم الأصوات العربية، د/ أحمد علي محمود ربيع، الطبعة/ ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٥١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تح/ شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، الناشر/ مؤسسة الرسالة، الطبعة/ الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٥٢) مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

٥٣)معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تح/ عبد الجليل عبده شلبي، الناشر/ عالم الكتب بيروت، الطبعة/ الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٥٤)المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د/ محمد حسن حسن جبل، الناشر/ مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة/ الثانية ٢٠١٢م.
٥٥)المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تح/ مجمع اللغة العربية، الناشر/ دار الدعوة.
٥٦)مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، الناشر/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة/ الثالثة ١٤٢٠هـ.
٥٧)المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تح/ صفوان عدنان الداودي، الناشر/ دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة/ الأولى ١٤١٢هـ.
٥٨)معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح/ عبد السلام محمد هارون، الناشر/ دار الفكر، الطبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٥٩)مقدمة في علم أصوات العربية، د/عبد الفتاح عبدالعليم البركاوي، الطبعة: الثالثة/ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٦٠)المقطع الصوتي في ضوء تراثنا اللغوي، د/عبد المنعم عبد الله محمد ، الطبعة/ الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٦١)من كل سورة فائدة، عبد الملك بن أحمد رمضاني، الناشر/ الدار الأثرية، منار السبيل، الجزائر، الطبعة/ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٦٢)مناهج البحث في اللغة، د/ تمام حسان، الناشر/ مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة/ ١٩٩٠م.
٦٣)المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، الناشر/ المكتبة الأزهرية للتراث.

٦٤) الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، تح/ عبد العزيز بن عثمان التويجزي، الناشر/ دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، الطبعة/ الأولى ١٤٢٠هـ.

٦٥) موسيقى الشعر، د/ إبراهيم أنيس، الناشر/ مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة/ الثانية ١٩٥٢م.

٦٦) النظام المقطعي للعربية الفصحى من خلال دراسة تحليلية لسورة الواقعة، د/محمد متولي منصور، الناشر/ دار الاتحاد التعاوني للطباعة، الطبعة/ الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٦٧) النظريات النسقية في أبنية العربية دراسة في علم التشكيل الصوتي، د/ عبد الغفار هلال، الناشر/ دار الكتاب الحديث، القاهرة ، الطبعة/ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٦٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، الناشر/ دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٦٩) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد سالم محيسن، الناشر/ دار الجيل، بيروت، الطبعة/ الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٧٠) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح/ عبد الحميد هنداوي، الناشر/ المكتبة التوفيقية، مصر.

٧١) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، الناشر/ مكتبة السوادي، عام النشر/ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الملخص.	٨٨٥
المقدمة.	٨٨٧
التمهيد: (سورة البروج والمقطع الصوتي لمحة موجزة)	٨٩٢
المبحث الأول: (النسيج المقطعي لآيات أصحاب الأخدود وأثره في الدلالة على المعنى)	٩٠١
المبحث الثاني: (النسيج المقطعي لآيات توعيد الكافرين وتسلية المؤمنين وأثره في الدلالة على المعنى)	٩١٦
المبحث الثالث: (النسيج المقطعي لآيات قوة الله وقدرته وأثره في الدلالة على المعنى)	٩٢٣
المبحث الرابع: (النسيج المقطعي لآيات حديث الجنود وأثره في الدلالة على المعنى)	٩٣٢
المبحث الخامس: (النسيج المقطعي لآيات التنويه بشأن القرآن وأثره في الدلالة على المعنى)	٩٣٧
الخاتمة.	٩٤١
فهرس المصادر والمراجع.	٩٤٤
فهرس المحتويات.	٩٥٢